

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية
قسم : الفلسفة

المستوى :السنة الثانية ماستر
التخصص :فلسفة عامة و تعليمياتها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

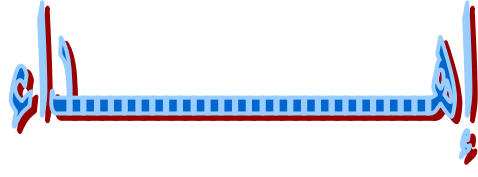
فلسفة الفن في الفكر المعاصر (برغسون نموذجاً)

إشراف الأستاذة
عباس شارف

أعداد الطالبتين :
خراز حليلة

السنة الدراسية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إلى الروح التي عانقت روحي

وإلى القلب الذي سكب أسراره في قلبي

إلى اليد التي أوقدت شعلة عواطفني

إلى "أمي" طيب الله ثراها

أهدي هذا العمل لها

وكذلك اهديه إلى أبي و أخوتي أطال الله

في عمرها

و إلى كل عائلة "خراز" وإلى كل من يحمل في

عروقه فصيلة دمي وأهديه لكل

من ذكر اسمي بحسن النية

و إلى كل من يتصفح هذه السطور

إهداء

الحمد لله بحمده ونشكره و نستعين به

الصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم

وبعد :

أهدي ثمرة جهدي إلى :

من كانت دعواتهما صدى في أذني ورحمة على قلبي

وتخفيفا لمكابدتي إلى "أمي" و "جدتي"

إلى من كانت يداه مبسوطتان لإسعادي وإنجاحي وحماتي

إلى أبي

إلى من كانت نظرتها فرحة وشجاري معها شقوة وحي لها حياة

إلى أختي "غنية"

وإلى أخوتي اسماعيل محمد امين

إلى الأستاذ المشرف "عباس شارف"

إلى كل الذين عرفوا معي لحظة سعادة إلى الذين أحبوني و أحببتهم

وفي قلبي أسكنتهم إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

شكر و امتنان

نحمد الله ونشكره على نعمة العقل والصحة

والتوفيق الذي لا يكون إلا منه، ونتقدم بالشكر والتقدير

إلى الدكتور المشرف عباس شارف على نصائحه القيمة

وتوجيهاته الحكيمة التي أنارت لنا دروب هذا البحث

وإلى كل أعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا بقراءة هذا

البحث المتواضع وإثراء ملاحظاتهم وتقويمهم بتوجيهاتهم

و إلى كل من ساهم من قريب وبعيد في إنجاز هذا

العمل ولو بكلمة.

مقدمة

مقدمة

لقد كانت اهتمامات الإنسان الأولية تتمحور على أهمية الفن , أي أن الإنسان منذ القدم يحاول إنتاج كل ما هو يعبر عن حقائق فنية , وذلك لأنه هو الكائن الوحيد الذي لديه القدرة على الإحساس بالجمال , وكما انه يعتبر سمة من سمات الإنسان , حيث أن الإنسان من فطرته يطلب كل ما هو جمالي فني سواء في أكله , أو ملبسه , أو مسكنه , أو في عمله .. الخ , أي أن هذا الأخير يحاول أن يعطي لمسة جمالية فنية في كل أعماله وهنا نجد " وهناك علاقة قوية بين الفن والجمال إلا أننا نجد أن مجال الدراسة لكل منهما مختلف , حيث إن الفن مجال دراسته الفنان وإبداعاته وحياته الفنية , بينما علم الجمال تصنيف الأعمال الفنية جماليا , وبيان كيفية تحقيقها للقيم الجمالية التي تدل على إحساس صاحب العمل الفني بالجمال " ¹ بمعنى أن الفن يكون من خلال ماينتجه الفنان من إحساسات وإبداعات , بينما الجمال يحاول إعطاء نظرة جمالية على ذلك العمل الفني من خلال إذا كان جميل أو قبيح .

إن النظرية الفنية لقد تداولها عدة فلاسفة , وكل واحد منهما أعطى نظريته الفنية , ولكن ما نركز عليه هي النظرية الفنية عند برغسون , حيث نجد أن فلسفته تتميز بطابع الفكري والعقلي , وكما انه ركز في كثير من أعماله والتي كانت تتمحور كلها على ماهية الحدس , حيث أن كل أعماله كانت لها علاقة بهذا الأخير , أي الحدس , ومن خلال هذا نجده انه ربط النظرية الفنية كذلك بالحدس الفلسفي , الذي اعتبره بمثابة تجربة نستطيع بها ان نغمس في التجربة الباطنية , أي من خلال هذا الأخير نستطيع إعطاء نظرة فنية للمفاهيم المعرفية.

إن هدف هذه الدراسة هو محاولة الإجابة عن علاقة الحدس بالفن , ومدى ارتباطه به , وكما إن هذه الدراسة تتناول مدى أهمية ارتباط التجربة الباطنية المتضمنة بالعمل الفني , وذلك من خلال إن حدس الفنان هو الذي يوصلنا إلى عمق أي عمل فني الذي يحاول الوصول إليه.

إن الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة تتمحور حول

ما الذي جعل من هنري برغسون أن يحكم أن هناك علاقة تربط بين الحدس والفن ?

ماهي معايير الحكم الفني من منظور هنري برغسون ?

¹ -فداء حسين ليو دبسه وآخرون, فلسفة علم الجمال عبر العصور , دار الإصدار العلمي للنشر والتوزيع , عمان , 2010ط1,ص11

مقدمة

ومن خلال محاولتي للإجابة عن الإشكالية الرئيسية اعتمدت على خطة الحث التالية :

جاء في الفصل الأول بعنوان :الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية) ويتضمن ثلاث مباحث, الأول :مفهوم الحدس عند برغسون , والثاني :مكانة الديمومة في فلسفته الروحانية , أما الثالث :الحدس في مجال القيم (الأخلاق , الذين) حيث تطرقت في هذا الفصل علاقة الحدس بكل من الديمومة و الأخلاق والدين ..الخ.

أما الفصل الثاني فكان يتضمن أيضا ثلاث مباحث ,فكان المبحث الأول يتمحور على أسس النظرية الفنية عند هنري برغسون , فتناولته فيه أهم الاسس التي ساهمت في بناء النظرية الفنية وهي الانفعال , الإدراك , العاطفة ,...الخ.,أما المبحث الثاني فكان يتضمن الحدس الفني عند هنري برغسون أما المبحث الاخير فيتمحور حول الحدس الفني برغسوني في مرآة الحدس الفني عند كروتشه .

حيث اعتمدت في دراستي لهذه النظرية على المنهج التحليلي , وذلك من خلال تحليل أهم الأفكار الفلسفية البرغسونية المتعلقة بالحدس . وكما أنني اعتمدت على جملة من المصادر من أهمها :بحث في المعطيات المباشرة للوعي ,التطور المبدع .

الفصل الأول:

الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية).

المبحث الأول: مفهوم الحدس عند برغسون.

المبحث الثاني: مكانة الديمومة في فلسفته الروحانية

المبحث الثالث: الحدس في مجال القيم.

المبحث الأول : مفهوم الحدس عند برغسون

إن الحدس بصورة عامة هو عبارة عن مصدر من مصادر المعرفة أو وسيلة من وسائلها , وهنا يطرح سؤال عن مصدر المعرفة , فنجد أصحاب المذهب العقلي الذين يردون مصدر ووسيلة المعرفة إلى العقل , إما التجريبيون فيفضلون الحواس أي التجربة على العقل وكما إن مصدر المعرفة عند أصحاب المذهب البراغماتي هو المنفعة أي المصلحة نجد بروز وسيلة أو مصدر آخر إلا وهو المذهب الحدسي الذين يردون مصدر معرفتهم إلى الحدس , أو القلب أو العيان المباشر , أو البصيرة , وعليه فإن الحدس من منظور لغوي كما كما يقول الأزهري "الحدس توهم في معاني الكلام والأمور , فبلغني عن فلان أمر وان أحس فيه أي أقول بالظن و التوهم"¹ أي أن الحدس مرتبط بالظن والتخمين , وكذلك نجده في قوله "الحدس يعني الظن والتخمين , ويقال هو "يحدس" أي يقول شيئاً برأيه فنقله الفلاسفة"² اصطلاحاً فيعرفه لالاند "معرفة حقيقية بينة , مهما تكن طبيعتها , تستعمل مبدأ ومركزاً للاستدلال النظري وتدور حول الأشياء"³ وكذلك "هو إدراك المباشر لموضوع التفكير وله إثره في العمليات الذهنية المختلفة فليحظ في الإدراك الحسي ويسمى حدساً حسياً (intuition sensible) ويكون أساساً للبرهنة فالاستدلال يسمى حديثاً حدساً عقلياً (intuition rationnelle) فبالحدس تدرك حقائق وكما التجربة كما ندرك الحقائق العقلية وبه نكشف عن أمور لا سبيل إلى الكشف عنها من سواه"⁴ يعرف أيضاً "المقدرة على فهم الحقيقة مباشرة دون استدلال منطقي تمهيدي وكان الحدس في الفلسفة فيها قبل الماركسية يعتبر شكلاً من النشاط المعرفي"⁵ وإضافة إلى ذلك يعرف الحدس عند بعض الفلاسفة أمثال ابن سينا بأنه "الحدس حركة إلى إصابة الحد الأوسط , إذ وضع المطلوب أو إصابة الحد الأكبر إذ أصيب الأوسط , وبالجملته سرعة الانتقال من المعلوم إلى المجهول"⁶ , أي انه يعتمد على الأمور الواضحة

¹-ابن منظور الإفريقي المصري , لسان العرب ج6 , دار صادر , بيروت , دط , ص46.

²-مراد وهبة , المعجم الفلسفي , دار القباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , دط , 2007 , ص2007

³-اندرية لالاند , موسوعة لالاند الفلسفية , منشورات عويدات , بيروت باريس , ط2 , 2001 ص 701.

⁴-إبراهيم مذكور , المعجم الفلسفي , الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية , القاهرة , دط , 1983 , ص69.

⁵-رونثال يوديين , الموسوعة الفلسفية , دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت , دط , ص177.

⁶-مراد وهبة , المعجم الفلسفي , المرجع السابق , ص271.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

التي تتيحها إلى معرفة ما هو متضمن ومخفي , كما يعرف أيضا عند ديكارت "فالحدس إذن عمل عقلي يدرك به الذهن حقيقة من الحقائق يفهمها بتمامها في زمن واحد لا على التعاقب"¹ أي إن الحدس عند ديكارت يتم بطريقة مباشرة تلقائية بعيدة عن ما هو متكرر.

ويعرفه كذلك "انه التصور الذي يقوم في الذهن الخالص منتبه بدرجة من السهولة والتمييز, لا يبقى معها مجال للريب, أو التصور الذهني الذي يصدر عن نور العقل وحده"² بمعنى أن الحدس عند ديكارت لا يهتم بشهادة الحواس المتغيرة والنسبية ولا يتأثر بالخيال الكاذب من خلال أحكامه الباطلة, إنما الحدس عنده مرتبط بالتصورات الخالصة.

وعليه نستنتج إن الحدس بصفة عامة أن الحدس هو عبارة عن معرفة مباشرة وتلقائية تقوم ببيها الذات العارفة بتوليد الأشياء أي إن هذا الأخير لا يحتاج إلى وسائط في فهمه لأي حكم كان وكما انه ينقلنا مباشرة إلى لب الموضوع وأعماقه, بمعنى انه لا يكتفي بوصف الأمور الخارجية والسطحية فقط , بل يحاول معرفة الأشياء المتضمنة والغير الواضحة , وعليه ان الحدس هو بمثابة برهان عقلي يدرك الأشياء بطريقة مفاجئة و مباشرة وعينية.

عليه نجد إن تعاريف الحدس من الناحية الاصطلاحية قد تعددت واختلفت , فما يهمنا في الحدس هو مفهومه عند برغسون وعليه في هذا الأخير كانت تتمحور حول المعرفة الباطنية للأشياء , أي إن الحدس البرغسوني مرتبط بالحالات الفكرية الناتجة عن دور العقل في تكوين المعرفة, وهنا نجد الحدس عنده بأنه عبارة عن حالة فكرية ومعرفية تتعلق بالكشف عن المفاهيم والأشياء الباطنية , غير مكشوفة , بمعنى إن هذا الأخير له علاقة بالتجربة المعاشة في حياتنا اليومية وكذلك نجد "أما الحدس البرغسوني فيظل يمثل أكثر التصورات الفلسفية التصاقا بالأنا لأنه يزيل كل العوائق التي تمثلها من الاتصال المباشر مع العالم الخارجي من جهة أخرى, وعليه فان الحدس , وفقا لهذه الصورة الثقافية , يعطي لنا من شيء ما أو من كائن ما أصالته فرادته اللتين لا يمكن تعويضهما, وهو يمثل بذلك نوعا من المعرفة الخاصة

¹-معمن زيادة, الموسوعة الفلسفية العربية مج 1 , مكتبة مؤمن قريش , دب , ط1, 1986, ص359.
²-المرجع نفسه, صفحة نفسها.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

بفر دانية كل كائن¹ "بمعنى إن الحدس عنده هو عبارة عن مفاهيم فلسفية مرتبطة بالذات العارفة لأنها تساعدنا في التواصل مع العالم الخارجي وكذلك تحاول إن تعطينا تصورات باطنية من خلال ما يصدره الوعي لكي تحيلنا إلى معرفة الأشياء المختلفة وعليه فالحدس عند برغسون هو عبارة عن صورة شفافة وغير مرئية تحاول إن تمدنا بتلك المعرفة غير مكشوفة لنا بمعنى إن الحدس هو معرفة خاصة التي تكشف لنا عن المفاهيم المتضمنة داخل المعرفة , بمعنى إن برغسون يحاول أن يبسط ويجزئ تلك المفاهيم والتصورات المعرفية إلى ابسط الأشياء ويقوم بدراستها دراسة عميقة أي باطنية , وبعد ذلك يحاول أن يركبها على شكل مادة غير قابلة للتعدد, بل تكون معرفة خاصة بالفر دانية وهذا ما نجده في "وقد التزم برغسون بالتجربة الباطنية التي يراها الموضوع الحميم للعلوم الإنسانية والحيوية"² بمعنى أن التجربة الباطنية هي أساس ومحور الذي يتبناه برغسون في فلسفته الروحانية , وإضافة إلى هذا يقوم برغسون يقوم برغسون بتفرقة بين الذكاء والحدس هذا ما نجده في "فلن تفرقته الشهيرة بين الذكاء والحدس , أو بين الديانات أو المجتمعات المغلقة والديانات أو المجتمعات المفتوحة تبين لنا أولاً وقبل كل شيء إن هناك اتجاهين يستطيع العقل إلى السير فيها , أو يسير فيها العقل بالفعل : فمن جانبه يتجه العقل إلى التصنيف والكشف عن القوانين التي تتيح لنا التكهّن بعودة الظواهر (..) ولكنه يصبح على عكس ذلك اتجاهها مؤسفا إذا أراد المرء معرفة العقل في حياته الخاصة , وفي حرّيته وفي تدفقه بالابتكار , ففي هذه الحال يجب الاعتماد على الحدس"³ بمعنى إن برغسون هنا يقول بان الذكاء متصل بالعلم وما ينتجه من قوانين التي تتيحها إلى معرفة الظواهر الأشياء , فيقرر بان موضوعه هو المادة أما منهجه يقوم على التحليل , أما الاتجاه الثاني الذي يتمحور على المعرفة الروحانية للحياة , فهو يؤكد إن موضوعه هو الروح و المنهج الذي يقوم عليه إلا وهو الحدس , وعلاوة على ذلك يؤكد هنري برغسون في كتابه "الفكر والواقع المتحرك" على أهمية الحدس في فلسفته الروحانية الباطنية هذا ما نجده في قوله "فماهر الحدس؟ ولئن عجز الفيلسوف عن صياغته , فلسنا من

¹-هنري برغسون , بحث في المعطيات المباشرة للوعي , ت حسين الزاوي , المنظمة العربية للترجمة , بيروت لبنان ,

ط1 , ص11

²-نورة بوحناش , إشكالية القيم في فلسفة برغسون , منشورات الاختلاف , الجزائر , ط1 , 2010 , ص113.

³-إميل ريبه , اتجاهات الفلسفة المعاصرة , ت محمود قاسم , دار الكشاف للنشر والتوزيع , ص25, 26,

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

وسيطفر بذلك، ولكن الذي نستطيع إن نمسك به وان نثبتته هو الصورة وسيطة تقع في منتصف الطريق بين بساطة الحدس والعيني وتعتقد التجريديات التي تترجمه، صورة متهربة متزايلة تحاصر فكر الفيلسوف ربما دون أن تبين ، وتتبعه كظله عبر ما يقوم به فكره من لف ودوران صورة إن لم تكن هي الحدس نفسه¹ بمعنى الحدس له عدة صياغات و عدة مفاهيم ، أي أن هذا الأخير هو عبارة عن صورة مركبة ، يحتوي على تعقيدات غير مفهومة ، وهنا يؤكد برغسون على هذا² " أن أول ما تتميز به الصورة هو ما تشمل عليه من قوة الإنكار أو النفي " وكذلك لكد على أهمية هذا القول في " أنكم تتذكرون كيف كان يتصرف شيطان سقراط : كان يوقف إرادة الفيلسوف في لحظة معينة ، كان يمنعهم الفعل أكثر مما يأمره بما يجب أن يفعله ، يتخيل إلي إن الحدس يتصرف في ميدان الحياة العلمية³ " بمعنى إن الصورة الحدسية تقوم على النفي والانكار إلى أن تصل إلى المعرفة الأشياء غير مكشوفة أي المتضمنة ، وذلك من خلال نفي كل معرفة حتى نصل إلى عمق المعرفة الحقة والمستوحاة ، وهذا ما نجده مؤكدا في " فقد استخدم مفهوم الحدس بمعنيين : أولهما إن كلمة حدس تعني تبصرا مفاجئا و يعني ذلك إن شيئا ما كان قد تم إدراكه بكيفية ما ، قد جرى إدراكه فجأة بكيفية أخرى . أما استخدام الثاني لكلمة حدس فهو الإدراك أو الفهم الفوري لموقف ما ، وهو نتيجة لحكم معقد مبنى على الخبرة ، ذلك الحكم الذي يحتمل صعوبة تفصيله أو حتى التعبير عنه بالكلمات " ⁴ بمعنى ذلك إن الحدس هنا يأتي بطريقة مباشرة دون وسائط خارجية وكأنه عبارة عن شعور يكشف لنا عن العلاقات والمفاهيم الخفية أي أن الحدس هنا هو الإدراك الأشياء بطريقة مفاجئة ينبع عن الذات العارفة ، وزيادة على ذلك يؤكد برغسون في قوله " فقد يقال : لو كان الأمر كذلك لما استطعنا إن نجاوز نطاق العقل ، لأننا لا ندرك في هذه الحالة صورة الشعور الأخرى إلا بعقولنا ومن خلال عقولنا ، فنقول فالإجابة عن ذلك : لا يصدق هذا القول إلا إذا كنا عقولا محضة لم يبق حول تفكيرنا النظري والمنطقي شيء من السديم الغامض المؤلف من الجوهر الذي تكونت على حسابه تلك النواة المضيفة التي تطلق عليها

¹- هنري برغسون ، الفكر والواقع المتحرك ، ت سامي الدروبي ، الأوابد ، دب ، دط ، دس ، ص 120 .

²- المصدر نفسه ، صفحة نفسها .

³- المصدر نفسه ، ص 120، 121 .

⁴- عبد اللطيف محمد خليفة ، الحدس والإبداع ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، 200 ، ص 29 .

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

اسم العقل هناك إذن محل لبعض القوى المتممة للعقل, وهي قوى لا تشعر بها إلا شعورا غامضا عند انغلاقنا وانطوائنا على أنفسنا, إلا أنها تتضح وتتميز بعضها عن البعض عندما ندرك إذ صحت القول إنها تعمل بذاتها, في تطور الطبيعة¹ بمعنى إن هذا الأخير هو بمثابة مجاوزة للعقل, أي أن ندرك الأشياء بطريقة مألوفة بعيدة عن الشعور والأحاسيس بعد معرفتنا بما تمليه وتطبعه لنا الحياة الروحانية, وإنما برغسون هنا يجيب عن شيء يأتي لنا لأول مرة وللوهلة الأولى, أي تلك الأحاسيس التي تصدر عن الإنسان بطريقة مباشرة, وكأنها عبرت عن شعور كان منغمس داخل اللاشعور فينا, أي داخل الوجهة الباطنية التي تكون منسية بالنسبة إلينا, فتصدر عنا بطريقة مباشرة, هذا ما يسميه برغسون بالحدس.

حيث إن هذا الأخير هو عبارة عن دراسة للقوى التي تكون متضمنة داخل الذات العارفة (الإنسان) فيقوم بإخراجها للحياة المعاشة, هذا مانجده مؤكدا في "نقطة الارتكاز الأولى في البرغسونية هي الولوج إلى الباطن, وأول ما تكشف عنه نظرية "حدس الديمومة" هو الأنا أو الذات"² أي إن برغسون فلسفته الروحانية تركز إلى باطن الأشياء ومرتبطة بالذات العارفة وعليه فإن الحدس هو إدراك مباشر دون واسطة, أي انه عملية استبصارية عيانة مباشرة, وعليه فإن هذا الأخير ينقلنا مباشرة إلى لب الموضوع أو الشيء الذي نريد أن نعرفه" وهو ينقلنا مباشرة إلى لب الموضوع الذي نريد أن نعرفه والى جوهره الباطن, بدلا أن يكتفي بتقديم أوصاف خارجية أو سطحية لهذا الموضوع, أو يقتصر على معرفته من خلال مقارنته ببعده"³ أي إن المعرفة الحدسية عنده هي الأساس الذي يقوم عليه منهجه الفلسفي, بمعنى أن الحدس عنده لايهتم بالمفاهيم الخارجية والتصورات المعروفة لدى الجميع, أو ذلك الموضوع المدروس, بحيث إن الحدس عنده هو اطلاع النفس مباشرة على ما يمثله لها الحس الظاهر أو الحدس الباطن من أمور حسية أو نفسية, أي أن الحدس هو عبارة عن الهام مفاجئ يأتي من خلال المرة الأولى دون أي سوابق فبلية وكأنه عبارة عن كشف عما تخفيه لنا أحاسيسنا من مكبوتات وأحلام

¹- هنري برغسون, التطور المبدع, ت جميل صليبا, اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع, بيروت, 1981, ط 1, ص 04.

²- خورة بوحناش, إشكالية القيم في فلسفة برغسون, المرجع السابق, ص 117.

³- حسين علي, فلسفة الفن (رؤية جديدة), دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت لبنان, 2010, ط 1, ص 211.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

وعليه الحدس حسب هنري برغسون هو معرفة خاصة تحيلنا إلى باطن الأشياء والمواضيع حتى يكشف لنا عن العلاقات المستترة غير المعروفة والمكشوفة وهنا نجد "إن الميتافيزيقا في الفلسفة الحدسية هي هذه المعرفة المباشرة التي يكشف فيها عن الشعور عن بساطة المطلق بوصفه إدراكا مباشرا يستند عن تركيبية معقدة , هذه العملية تتم بواسطة التواجد في الموضوع المباشر لان الحدس يعني الشعور أولا ولكنه شعور مباشر" ¹بمعنى إن الحدس لديه مرتبط بالشعور ولكنه ليس الشعور الذي نشعر فيه من خلال حياتنا اليومية مثل الشعور بالألم والحزن والفرح وغيره.... هو شعور الذي ينتج ويصدر لنا لأول مرة, أي كأنه عبارة عن معرفة تنقل لنا المعاني الموجودة في النفس دفعة واحدة وتنقله لنا في أحساس واحد غير قابل للتعدد يصدر بطريقة مباشرة ويعبر عن كل المفاهيم الموجودة فينا , أي أن الحدس هو عبارة عن مفهوم غامض يصدر مباشرة لمعرفة ماهية الشيء , وعليه برغسون في تحليله لمنهجه الحدسي يعتمد على عدة قواعد تساعد في بناء فلسفته الحدسية الروحانية "ولا يكتفي أن يكون الحدس تجربة بسيطة لكي يمتلك قواعد المنهج الفاعل في الفلسفة" ²أي أن الحدس عنده يحتوي على قواعد تساعد في بناء فلسفته , وهنا أكد كذلك جيل دولوز في كتابه "إن الحدس هو منهج البرغسونية , والحدس ليس عاطفة ولا إلهاما , أو انجذابا مشوشا , بل هو منهج معد , وحتى احد مناهج الفلسفة الأكثر إعدادا , له قواعد الصارمة , التي تشكل ما يسميه برغسون "الزمان" في الفلسفة" ³وأكد كذلك "أن الحدس , كما يفهمه منهجا , يقتضض الزمان (..) رفعت لنا الحدس إلى مقام منهج فلسفي" ⁴أي أن المنهج البرغسوني أساسه الحدس في بناء فلسفته الروحانية , فهذا الأخير أي المنهج البرغسوني الحدسي يحاول تبسيط وتمزيق المظهر الخارجي , أي برغسون من خلال الحدس الذي يقوم به يحاول أن يحجب الظهور الخارجي ويظهر ما يخفيه في باطنه أي يحاول معرفة الأشياء يقوم غير الظاهرة والمستترة , وكان برغسون في عملية الحدس والذي يقوم به يستعمل عمليتي الحجب والإظهار , هذا ما قام به هايدغر في فلسفته الجمالية , وعليه يؤكد جيل دولوز إن الحدس ليس

¹-نورة بوحناش , إشكالية القيم في فلسفة برغسون , المرجع السابق , ص134,135.

²-المرجع نفسه , ص116.

³جيل دولوز , البرغسونية , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت , 1417 , ط1, ص05

⁴-المرجع نفسه , ص06

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

هو ما و متعلق بالأحاسيس ولكنه عبارة عن تجربة باطنية، فهو يؤكد بان هذا الأخير له قواعد يعتمد عليها ويقوم بها" إن المنهج البرغسوني يضاحي في دقته المنهج الديكارتي في وضوحه وتميزه فان كان ديكارت قد سن قواعد المنهج لتوجيه الفكر في البحث عن الحقيقة، فان برغسون بدوره يجعل من الحدس تجربة البحث عن الحقيقة الحية" ¹بمعنى إن المنهج البرغسوني (الحدس) له علاقة وطيدة مع قواعد التي يبنى عليها المنهج الديكارتي، وعليه فقواعد المنهج البرغسوني الحدسي عند هنري برغسون فهي تنقسم إلى ثلاثة قواعد رئيسية وأساسية حسب ما اقر به جيل دولوز وهي ;

-القاعدة الأولى: الحدس هو الذي يبتدع المشكل الحق

بمعنى إن للحدس طريقة يحاول بها الكشف من حلول للمشاكل المطروحة قي الحياة اليومية اي محاولة تحديد العلاقة بين الذات والموضوع، أي محاولة تبسيط تلك المشكلة بايجاد حل لها بطريقة تدريجية وهنا يقول جيل دولوز من خلال القاعدة الأولى "نقل الامتحان الصحيح والخطأ إلى المشكلات بحد ذاتها، وكشف المشكلات الزائفة والمصالحة بين الحقيقة والخلق على مستوى المشكلات" ² أي أن بالحدس نحاول إن نميز بين الصحيح والخطأ في اغلب المشكلات المطروحة، وبه نكشف عما تخفيه من غموض ونقائص وزوائف، ولان بهذا الأخير نستطيع الوصول إلى الحقيقة المطلقة والمستوحاة للمشاكل والمشكلات.

وعليه فالمشاكل كلها تحمل في طياتها حلولها، لان إذا انغمسنا في تلك المشكلة أي تعمقنا فيها ووصلنا إلى مطلقتيها، وكما أن هذه القاعدة تتمحور حول الابتداع المشاكل "إن الابتداع (invention) المشاكل لا يكون إلا بعد اضمحلال المشاكل الخاطئة وتبديدها، بيد أن الابتداع المشاكل يقتضي قدرا من الحرية أي تجاوز للعقد البحث البر هاني" ³بمعنى أن الابتداع أي الاختراع هو بمثابة إيجاد شيء جديد وغير بارز في تلك المشكلة، يكون هذا الابتداع من خلال الإشكالية أي المساءلة بين طرفين، حتى نصل إلى حلولها أي ذلك المشكل

¹-فوزية ضيف الله، ما معنى إن يكون الحدس عند برغسون منهجا للتفكير، المنشور شبكة الواب، موقع مؤسسة مؤمنون بلا حدود، www.mominoun.com/articles

²-جيل دولوز، البرغسونية، المرجع السابق، ص08

³-فوزية ضيف الله، ما معنى إن يكون الحدس عند برغسون منهجا للتفكير، المرجع السابق

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

"لكن طرح المشكلة ليس مجرد اكتشاف, انه اختراع, فالاكتشاف يتناول ماهو موجود سابقا, بالفعل أو القوة, كان مؤكدا, إذا انه سينحي عاجلا أم آجلا, أما الاختراع فيعطي الوجود لما لم يكن موجودا, لما كان يمكن أن يجيء أبدا"¹

وعليه وهنا نستنتج, أن هنالك فرق بين الاكتشاف والاختراع بمعنى إن الاكتشاف هو محاولة تذكر الأشياء السابقة لكن بطريقة جديدة, بينما الاختراع هو معرفة الشيء لم يكن موجود من قبل, ومن خلال هذا نجد قاعدة مكملة لهذه الأخيرة (القاعدة الأولى) "وميزة برغسون الكبرى هي على عكس في كونه جرب تحديد باطنا للزائف في تغير مشكلة الزائفة من هنا قاعدة مكملة العامة السابقة"² وهنا نرى إن هذه الأخيرة (أي المشكلة الزائفة) هي نوعان المشاكل غير موجودة, وهي عبارة عن مشاكل مصطنعة, والمشاكل سيئة الطرح كما ان نجد هنالك ما يؤكد على أهمية الخلق في تحديد المشاكل "والخلف هو إظهار شيء جديد في صورته ولكن بواسطة عناصر موجودة"³ بمعنى أن الابتداع تكمن أهميته في صياغة ومحاولة الكشف عن ماهو جديد.

-القاعدة الثانية تتمثل في: الحدس هو مبدأ التفريق بين الأشياء

أي أن الحدس يقوم بعملية التمييز بين الألفاظ والمعاني بمعنى يحاول الكشف عن الاختلافات الموجودة بين وحدات الأشياء "الصراع ضد الوهم, العثور على اختلافات الحقيقية في الطبيعة و تفضلات الواقع"⁴ أي إيجاد الفروقات الواقعة بين طرفي الأشياء والألفاظ, لأن حسب برغسون هنالك فروقات موجودة في الطبيعة مثلا: نأخذ ثنائية موجودة في الطبيعة مثل الزمان والمكان, فالزمان يخص في عملية تحديد الوقت والتاريخ, أما المكان فيخص في عملية تحديد وتموقع, وهنا نلاحظ برغسون في هذه الطريقة يحاول القسمة بين الثنائيات الموجودة في الطبيعة, وكأنه يحاول أن يتجاوز الموجودات الطبيعية "الحدس يدفع بنا إلى

¹-جيل دولوز, البرغسونية, المرجع السابق, ص8

²-المرجع نفسه, ص10

³-نورة بوحناش, إشكالية القيم في فلسفة برغسون, المرجع السابق, ص166

⁴-جيل دولوز, البرغسونية, المرجع السابق, ص16

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

تجاوز حالة التجربة نحو شروط التجربة، لكن هذه الشروط ليست عامة ولا مجردة، ليست أوسع من المشروط، أنها شروط التجربة الفعلية¹

ولكن هذه الأخيرة لها قاعدة مكملة لها تتمثل في قوله "يترتب على ذلك ظهور قاعدة مكملة للقاعدة الثانية، ليس الواقع هو فقط ما يتقطع وفقا لتمفضلات طبيعية أو فروق في الطبيعة انه أيضا ما يتقطع ثابتة وفقا لطرق تتجه جميعا نحو نقطة واحدة مثالية أو تقديرية² بمعنى ذلك إن التمييز والتفرقة بين الثنائيات الموجودة في الأشياء، لا يتطلب دراستها فقط من وجهة التفضلات الطبيعية، بل من خلال التحليل المثالي والمتعالي للألفاظ وإعادته وفق تاريخه الزمني، أي معرفة كل لفظ معرفة تاريخية قبل الاندماج في تمفضلاته، وكأننا حسب برغسون نعود إلى أصل كل لفظ، وعليه نلاحظ من خلال هذه القاعدة أنها تحاول أن تكشف الحلول لكن باستخدام طريقة الاختراع وجلب المشكل، ومن هنا نستخلص أن حل أي المشكلة كانت تتطلب ارتباطها بخلق المشكل

-القاعدة الثالثة: الحدس يقتضي التفكير بالزمان

بمعنى الحدس مرتبط وله علاقة بالزمان وهنا نجد "أن طرح المشكلات وحلها، تبعا للزمان ولا للحيز³ بمعنى إن الحدس يفترض الزمان والتفكير فيه، أي انه مرتبط به، وذلك لان هنالك علاقة وطيدة تجمع الحدس بالزمان والذي يعرف عند برغسون بالديمومة، فلا يمكن استيعاب وفهم الحدس إلا بالديمومة الخالصة، لان هذه الأخيرة في طرح مشكلاتها تتطلب المعرفة الباطنية العميقة، لان التفكير بالزمان مرتبط بتطور مراحل الأزمنة الثلاثة (الماضي، الحاضر، والمستقبل) وهنا فيل "ان الحدس كما يفهمه منهجيا يفترض الزمان(..) إن نظرية الحدس التي تشدد عليها أكثر بكثير مما على نظرية الزمان لم تظهر لي إلا بعد هذه الأخيرة بزمان طويل⁴ بمعنى أي شيء موجود ضمن الموجودات وله وتيرة زمنية مثلا نأخذ مثال عن نوبان سكر أو أي مادة تذوب، وعليه فالسكر في حالته الأولى يكون عبارة عن مادة

¹-جيل دولوز، البرغسونية، ص23

²المرجع نفسه، ص27

³المرجع نفسه، ص28

⁴المرجع نفسه، ص05

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

صلبة الملمس وجامدة, ولكن تبدأ الانصهار تدريجيا , هذا مايسمى بالزمان , اي ان كل لحظة ولها زمانها الخاص بها , وكان هذا الأخير (الزمان) يقوم بعملية الاستمرار والدوام المتكرر, أي إن الحدس وعلاقته بالزمان يقوم بحركة الأحداث والمفاهيم , وكان هذه القاعدة تقوم بدمج القاعدتين السابقتين, أي أن هذه الأخيرة تتطلب الزمان من اجل معرفة المفاهيم واصلها "ليس الحدس هو الزمان بالذات , انه بالأحرى الحركة التي تخرج بها زماننا الخاص بنا , نستخدم بها زماننا لتأكيد وجود أزمنة أخرى"¹ وكان بالحدس نكتشف التجربة الزمنية عبر مراحلها

ومن هنا نستنتج, إن القواعد الصارمة الذي اخذ بها برغسون كلها تتمحور حول الحدس وعلاقته بالزمان الذي بعني لديه بالديمومة , أي انه أولا التحام وتجانس هذين المفهومين عنده لما كان قادرا على تحقيق هذه القواعد الصارمة الذي أتى بها.

¹جيل دولوز , البرغسونية , المرجع السابق , ص31.

المبحث الثاني: مكانة الديمومة في فلسفته الروحانية

إن الديمومة (Durée) هي عبارة عن حدث أي زمن , وعليه نرى إن الحدس مرتبط بما يعرف بالديمومة لان هذه الأخيرة هي التي تسيّره وتوجهه أي إن الحدس والديمومة مرتبطان ببعضهما البعض , أي أن الديمومة هي الشعور الزماني الذي يحدد ماهية الحدس وهنا فيل "وتوضح رسالة برغسون إلى هارولد هوفدنج Harold Höffding علاقة الحدس بالديمومة والتي يقول فيها: نظرية الحدس التي تصرون عليها أكثر من نظرية الديمومة , لم تتوضح إلا بالزمن طويل بعد هذه الأخيرة , أنها تخرج منها ولا يمكن أن تفهم إلا بها أنها حدس الديمومة " بمعنى أن لا يمكن تصور الحدس واستيعابه وفهمه دون اللجوء والرجوع إلى مفهوم الديمومة في حد ذاتها , لان الحدس عند برغسون ارتبط بروزه وظهوره بما يعرف بالديمومة , وعليه كان تعريفها عند جميل صليبا ب"الديمومة هي الزمان , فإذا أطلقت على الزمان المحدود سميت مدة , وإذا أطلقت على الزمان الطويل الماد , الممدود , سميت الدهر هو الأمد الدائم , أو المدة العالم , وهو باطن الزمان"¹ بمعنى أن الديمومة بصفة عامة تعبر عن الزمان , ولكن حسب هذا التعريف نجد أن هذا الأخير (الزمان) إذا ارتبط بالمدة قصيرة يصبح الزمن الراهن أي المعاش , بينما إذا ارتبط بالمدة الأطول أصبح يعبر عن شيء باطني , أي انه مرتبط بالشعور الداخلي عند برغسون وهنا نجد "والديمومة في فلسفة (هنري برغسون) بمعنى خاص , فهي الزمان النفسي أو الزمان الداخلي , وتسمى حينئذ بالديمومة المحضة , أو الديمومة الحقيقية أو الديمومة المشخصة , وهي تدخل في مقولة الكيف , لا في مقولة الكم والفرق بينها وبين الزمان أنها لا تقاس كما يقاس الزمان الرياضي والزمان الطبيعي , وان لحظاتها تتجدد دون انقطاع , وإنها مستقلة عن المكان"²

وعليه الديمومة عند هنري برغسون مرتبطة ولها علاقة مباشرة بالتجربة الباطنية , أي الشعور النفسي الداخلي , وعليه فان الديمومة عنده هي الشعور الباطني الذي يربط أحاسيس الماضي والحاضر والمستقبل وكأنها عبارة عن درجات مستمرة تعيشها عبر الزمن , أي أن الديمومة تحاول أن تقوم بعملية الكشف ونزع الستار عن كل ما هو مستتر , بمعنى عندما

¹ -نورة بوحناش , إشكالية القيم في فلسفة برغسون , المرجع السابق , ص 115,116.
² -جميل صليبا , المعجم الفلسفي ج1, دار الكتاب اللبناني , بيروت لبنان , 1932 , دط. ص 571.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

نعيش الحاضر نحاول أن نغمس داخل الماضي , وكان هذه الأخيرة (الديمومة) بمثابة حلقة وصل تجمع بين أطراف الزمن (الماضي, الحاضر, المستقبل) وهنا نجد "وما من نسيج هو ¹مع ذلك اشد مقاومة وأكثر جوهرية , ذلك لان ديمومتنا ليست انا من الزمان يحل محل ان آخر , ولو صح ذلك لما كان هناك إلا زمان حاضر لا امتداد من الماضي إلى الحاضر , والتطور ولا ديمومة مشخصة , إن الديمومة تقدم مستمر لماضي يفرض المستقبل وبتضخم بتقدمه إلى الأمام , ولما وكان هذا الماضي دائم النمو كان احتفاظه ببقائه غير محدود " ² أي ان الديمومة عنده عبارة عن الاستمرارية والدوام الحياة الروحانية بالنسبة إليه , لأنها تعبر عن الواقع المعاش الذي يتعلق بالذات العارفة (الإنسان) وتحاول إن تكشف عن ما به من أحاسيس وشعور على مدار الزمن "ولكن كل وعي هو استباق للمستقبل , انظر إلى توجه فكرك في أية لحظة : نجد انه يهتم بما هو قائم , إنما من اجل ما سوف يكون , إن الانتباه هو الانتظار ولا يوجد وعي بدون انتباه للحياة , المستقبل , هناك انه يدعونا , بل انه يجرنا إليه وهذا الجبر الذي لانقطع والذي يجعلنا نتقدم فوق طريف الزمن هو أيضا دافع يدفعنا إلى التحرك باستمرار , وكل عمل هو تطاول على المستقبل " ³ أي أن الوعي مرتبط بالشعور الداخلي الباطني للحياة المعاشة , هو الذي يدفعنا إلى معرفة الأشياء التي نحاول معرفتها وكان الشعور الذي يصدر عن الذات له علاقة وطيدة بماهية الذاكرة , لان هذه الأخيرة هي التي تساعد الذات في إدراك الإحساس الداخلي الذي يتحكم فيها لزمان اي الديمومة المحضنة وعليه استنتج إن الذاكرة لها بعض الارتباطات مع الشعور النفسي الداخلي .

هذا ما أكد عليه هذا القول " ولئن يعني جهاز الذاكرة التخزين فحسب , إنما هو تنظيم الحاضر والمستقبل , اعتمادا على الماضي الشخصية كلها فكل شعور ذاكرة , وهو استباق للمستقبل , وستجد إن فكرك يستقل لما هو كائن بغية ما سيكون , إن الشعور هو حمزة الوصل بين ما كان وما سيكون " ⁴ أي أن وظيفة الذاكرة هي استعادة المفاهيم والمعارف الماضية

¹ -جميل صليبا , المعجم الفلسفي , المرجع السابق , ص 571.

² -هنري برغسون , التطور المبدع , المصدر السابق , ص 10.

³ -هنري برغسون , الطاقة الروحية , ت علي مقلد , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , دب , 1991 , ط1, ص 09-.

⁴ -انورة بوحناش , إشكالية القيم في فلسفة برغسون , المرجع السابق , ص 118.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

والذكريات المتعلقة بالأشياء , وكأنها تقوم بديمومة زمنية تسرد لنا تاريخ المعرفة , وعليه فهي تغوص بنا إلى باطن المعرفة وعمقها .

أي ان الماضي هو عبارة عن تجربة داخلية نفسية باطنية تتمحور حول الحاضر والمستقبل , وعليه فالذاكرة تجمع بين اقطاب زمنية (الماضي , الحاضر , المستقبل) بمعنى إن حياة الإنسان متوقفة على حدس الماضي الذي يكون داخل الذاكرة , وهذه الأخيرة هي التي تقوم بعملية التزويد الذكريات للإنسان في المستقبل , وعليه فالديمومة هي عبارة عن تجربة حياتية وزمنية تستحضر الواقع بوصفه معطى مباشر , أي المعرفة الزمنية مطلقة تعبر عن داخلية الذات العارفة "انه بالنسبة إلى شعورنا مجرد إشارة بسيطة تذكره دائما بما يقوم به الانتباه من عمل صناعي عند وصفه الحالات بعضها إلى جنب بعض في مجال المؤلف من سيال متصل , لو كان وجودنا مركبا من حالات منفصلة تؤلف بينها ذات لا تحس بالألم والانفعال لما كان لنا ديمومة , لان الذات التي لا تتغير لانتصف بالديمومة , وكذلك الحادثة النفسية التي تبقي على حالها ولا تستبدل بها غيرها من الحالات اللاحقة فهي لا تدوم أبضا"¹ بمعنى ان وظيفة الديمومة الأساسية هي الدوام والاستمرارية , لان برغسون يؤكد بان الذات التي لا تتغير وتتبدل مع مرور الزمن , هذا ما يجعل برغسون علي برغسون على قرار تام بان الديمومة عبارة عن استمرار.

فالديمومة عند برغسون لها علاقة وطيدة بالحدس الفلسفي الذي تبناه برغسون وذلك لان هذا الأخير هو عبارة عن البحث عن المعرفة الباطنية بطريقة عيانة ومباشرة , أي انه يستخدم اللحظة الأولى , ومن هنا نجد الديمومة هي في أصلها عبارة عن حدس وهنا نجد إن هذا الأخير يلعب دوره في تحديد ما هية الديمومة وهنا قيل "إن الديمومة خبرة حياته تستحضر فيها واقعا المعيش كمعطى مباشر , كما أن أهم خاصية لهذه التجربة هي الدوام , والميزة الأكثر فرادة في فلسفة الديمومة البرغسونية في صيغتها الروحانية الخلاقة التي تدعمها الصيغة الحيوية الاتيقية , لتجعل منها صيغة رمانية سيكولوجية معيشة"² بمعنى ان الديمومة الزمان عند برغسون مكانها باطني وعميق وداخلية أي أنها تتبع من داخل المعرفة

¹- هنري برغسون , التطور المبدع , المصدر السابق , ص 09.

²- طيرشي كمال , الفلسفة الروحانية عند هنري برغسون , مجلة مقاربات الفلسفية , العدد 04, صيف 2015.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

أو الأشياء وكما ترى إن الديمومة لها علاقة وترتبط ارتباط وثيق بالحدس, فهذا لا يعني ان الحدس له علاقة بالديمومة فقط, بل انه مرتبط أيضا بالأخلاق والجمال والفن أيضا, فكل هذه الأطر لها علاقة به, فكلها تابعة وتصدر من الذات العارفة, و هنا يؤكد يوتشي "أما الإدراك الديمومة فان لا وسيلة له إلا الحدس, بالحدس نعرف الديمومة معرفة مباشرة ومن باطنها"¹ وكما أكد " الديمومة تيار لا يمكن عكسه, فهي الأساس العميق لوجودنا, كما نشعر جيدا بأنها لب الأشياء التي نحن على صلة بها"² بمعنى إن الديمومة بالإحداث الزمنية التي تسير وتحدث خلال الإبعاد الزمنية (الماضي, الحاضر, المستقبل) أي أن هذه الأخيرة هي الأساس الذي تقوم عليه أحاسيس الوجودية, بمعنى إن الديمومة هي التي تحدد الشعور الذي يدور خلال هذه الفترات لكن بدراسة معمقة وداخلية.

وعليه فالديمومة ذات صلة بطابع نفسي سيكولوجي حتى أنها تعرف بالزمان النفسي أول سيكولوجي "الديمومة هي الزمان الحقيقي, زمان الحياة النفسية الذي هو عين نسيجها"³ أي ان هذه الأخيرة هي حالة نفسية تتعلق بالذكريات السابقة, بمعنى الزمن الحاضر يحمل في طياته وثنائياه جزء من ذكريات الماضي, وعليه فالديمومة ترتبط بالحالات النفسية السيكولوجية التي تقع عبر فترات من الزمن, وهنا يؤكد برغسون قوله "فان الزمان يبدو من وجهة سيكولوجية كما لو كان خليطا من تجريديين لا يحتملان درجات او فروق طفيفة, وفي هذا المذهب, كما في المذهب الآخر لا توجد سوى ديمومة وحيدة تحمل كل شيء معها (...).والأمر على خلاف ذلك تماما إذا ما استقر المرء دفعة واحدة بمجهود من الحدس, في الانسياب المحسوس للديمومة, ولن نجد بالتأكيد أي سبب منطقي يسمح لنا بان نفرض وجود ديمومتنا متكررة ومتنوعة وعلى أسوء الفروض من الممكن إلا توجد ديمومة أخرى سوى ديمومتنا"⁴ الزمن الحقيقي للديمومة هو الزمان السيكولوجي, نفسي لأنه عبارة عن شعور واقعي تحكمه الذات العارفة والواعية, مثلا, عند تسخين الماء نقوم بعدة أزمنة, زمن الأول

¹ -بوشنسكي, الفلسفة المعاصرة في أوروبا, ت عزت قرني, سلسلة عالم المعرفة العدالة والحرية في فجر النهضة العربية الحديثة, الكويت, 1992, ط1, ص146.

² -عاشور سليمة, الزمان السيكولوجي عند هنري برغسون, حوضر رياض, جامعة محمد بوضياف, مسيلة 2016, 2017, ص38.

³ -المرجع نفسه, ص37.

⁴ -هنري برغسون, مدخل إلى الميتافيزيقا, ت محمد علي أبو ريان, دن, دب, ط1, ص453.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

تقوم بتشغيل الفرن , وبعدها نقوم بوضع الإناء في الفرن وبعدها يسخن , وكأننا انتقلنا من زمن إلى زمن آخر , لان هذا الزمن يحكمه الشعور والحدس وهنا نجد " ان زماننا واحد سوف يجمع على لامتداد طريقة أحداث حملة العالم المادي , وسوف يمكننا عندئذ ان نزيل الوعيات les consciences البشرية التي كنا قد تربناها في البدء على فترات متباعدة كالقدر نفسه من محطات الإبدال لحركة فكرنا"¹بمعنى الفلسفة الروحانية البرغسونية تدور حول زمان واحد إلا وهو الذي يحرك الوعي البشري والواقع المعاش , وهو حدس الديمومة فحقيقة الزمان أي الديمومة هي الاستمرار , من خلال فتراته وعليه فالديمومة هي عبارة عن سبل متصل في حركة مستقيمة , تحمل الماضي والحاضر و المستقبل , فنرى ان نصل الى ماهية المستقبل وتنبؤ بما ينتجه.

وهنا يؤكد لنا برغسون على أهمية الخلق الذي ينبع عن طريق الحدس , اي ان الديمومة تطلعنا على أشياء جديدة ومبتكرة , بمعنى تأتي لنا بأشياء لم تكن موجودة من قبل حيث اقر "الكون إذن ذو ديمومة , وكلنا تعمقنا في الطبيعة الزمان أدركنا ان معنى الديمومة هو الاختراع وإبداع الصور , وإعداد جديد المطلق الجدة , إعدادا متصلا"²

ان الديمومة كما عرفناها من قبل هي عبارة عن زمان داخلي , يمدنا بالتجربة المعمقة والباطنية , وبالتالي يجلب لنا أشياء وصور جديدة , هذا ما يسميه برغسون بعملية الاختراع وكأنها أي الديمومة أساسها و منبعها الابتداع الأشياء الجديدة وهنا يؤكد أيضا "فهل يمكننا إن نذهب إلى ابعده من ذلك ونقول: أن الحياة اختراع على غرار الفاعلية الواعية , وإنها إبداع مستمر مثلها"³ فهو يؤكد على ماهية لاختراع في تكوين الديمومة , أي أن الوعي هو عبارة عن حالة لا تتوقف عن الرؤية الجديدة , ويحاول أن يكشف دائما أشياء ومعارف جديدة سواء كانت بطريقة الاختراع أي جلب مفاهيم جديدة غير معروفة , أو من خلال الحركات الشعورية تنبهننا بأشياء جديدة وهنا يقول "لان مسيرة ديمومتنا شيئية من بعض نواحيه وحدة حركة تتقدم وثبتة من ناحية تعدد حالات بسيطة (...)فإذا ما إن استحضرت صور طيف له

¹-جيل دولوز , البرغسونية , المرجع السابق , ص94.

²-هنري برغسون , التطور المبدع , المصدر السابق , ص15.

³-المصدر نفسه , ص25.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

ألف لون فانه سيكون أمامي شيء تام التكوين , بينما الديمومة في حالة تكون مستمر "1 أي إن الديمومة دائما في حركة واستمرار , هذا ما يميزها , وقال أيضا "ولنكتف بما بيناه إن ديمومتنا يمكن أن تعرض تعرضا علينا مباشرة في حدس وانه يمكن أن يوحي لنا بها بطريقة غير مباشرة بواسطة صور , ولكنه لا يمكن لهذه الديمومة إذا أبقينا لكلمة تصور معناه الخاص أن يستوعب في تمثل تصوري "2 بمعنى إن الديمومة تستمد في مرجعيتها في تأسيس المحوذة إلى الزمن الباطني , أي أن هذه الأخيرة تتطلب العودة إلى الباطن أي كشف الحدس المتضمن , على عكس الرياضيون و الفيزيائيون الذي أعادوها إلى العقل المباشر , وعليه فالديمومة لا توحي لنا بطريقة غير مباشرة إلى استعمال واستخدام التصور المعرفي , لان هذا التصور يعتمد على التجربة والخيال وليس على المفاهيم الذي اعمي عنها في المعرفة وغير ظاهرة , وعليه فالديمومة ساسها التواصل في اكتشاف المعرفة "إن أهم خاصية تتميز بها انطولوجيا الديمومة في كل تجلياتها المختلفة هي خاصية التواصل لان كل واحد منا يحس لأنه يدوم , هذه الديمومة هي الانسياب المستمر "3 بمعنى إن هذه الأخيرة أي الانطولوجيا الديمومة تتعلق حقيقتها بالمطالعة على المواقع الأخلاقية والنفسية للذات العارفة والانغماس فيها من اجل الكشف على مضامينها المختلفة وذلك حسب برغسون , وهنا يؤكد هنري برغسون بان هذه الانطولوجيا لا تهتم بالأشياء الخارجية والمحسوسة " ولنبحث في أعماق أنفسنا عن نقطة التي نشعر فيها بأننا الصق ما نكون بحياتنا الداخلية ، أننا سوف نغوص هذه المرة في الديمومة الخالصة "4

ان الديمومة تكشف لنا العواطف والمشاعر العميقة وغير المكشوفة بالنسبة ألينا , أي أن هذه الأخيرة تهتم بالتعمق داخل المفهوم المستوحاة , وتحاول الغوص داخل الشعور النفسي , الداخلي لمعرفة ما تخفيه من مفاهيم ومعارف أي محاولة معرفة الأشياء الخالصة والمحضة والمجردة فقط, لا الأشياء السطحية والخارجية.

1- هنري برغسون , مدخل إلى الميتافيزيقا , المصدر السابق , ص433.

2- المصدر نفسه , ص436.

3- انورة بوحناش , إشكالية القيم في فلسفة برغسون , المرجع السابق , ص155.

4- المرجع نفسه , صفحة نفسها.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

إن الديمومة بطبيعتها هي الكشف الظاهر من الباطن , أي ان هذه الأخيرة هي عبارة عن معرفة باطنية متمثلة في شعور كل فرد, وكان الديمومة هي حركة دائمة وتحول مستمر دون المتمثل عبر فترات زمنية "أما أن أتصور هذه الإحساسات في الديمومة فقط, ولكنها تتابع اد بطريفة لن يمكنني من خلالها , في لحظة معينة , أن أتمثل عدد كبير منها بوصفها متزامنة مع أنها متميزة , وإما أن اكشف عن نظام من التابع , ولكن حين ذاك ستكون لدي الملكة ليس فقط لإدراك تتابع أيضا لأجعلها مترابطة مع بعضها بعد أن أكون قد ميزتها وبكلمة واحدة"¹ وكان هذه الديمومة تكشف لنا الشعور الذي اخفي عبر أقطاب زمنية وعليه فالديمومة ذات معطى واقعي ومعاش , ومن هنا نجد أن الديمومة عبر عنها بثلاث صيغ "لقد عبرت الديمومة عن نفسها في فلسفة برغسون لثلاث صيغ"²

أولى هذه الصيغ تمثلت في النفسية , الذاتية وهي التي تعبر عن طابع نفسي باطني للديمومة اي الزمان اي ان هذه الأخيرة هو الزمن الذي نحس به في داخلنا ونشعر به , اي ان هذه الصيغة مرتكزة في اثباتها على ماهية الزمان وذلك لان الديمومة تعبر عن الحالات الشعورية النفسية التي وفق الزمن وذلك لارتباطه بحقبة الزمنية وكان زمن الديمومة هو الذي يكشف لنا الشعور الباطني للموجودات , وهذا ما يؤكد علاقته بالحدس , وعليه الزمان هو عبارة عن كيس بالنسبة لبرغسون يمزج فيه كل الاحداث السابقة ليدرسها دراسة عميقة ووجدانية "إن الزمان هو في الجوهر ذاكرة"³ بمعنى إن الزمان أي الديمومة تقتضي في الأشياء السابقة , أي انه يتمخض عنه دراسة داخلية , إن الزمان هو بمثابة ذاكرة تستحضر الموجودات , ومن هنا نجد إن الزمن عند برغسون يختلف عن الزمن عند علماء الفلك والرياضيون والفيزيائيون لان هؤلاء زمنهم متعلق بالأحداث وتراكمها , بينما الزمن عند برغسون يدرس حالات الشعورية النفسية , أي انه يدرس الزمن الواقعي المعاش , ومن هنا يظهر لنا جليا التفرقة بين الزمان البرغسوني والزمان عند هؤلاء العلماء مثلا نأخذ اينشتاين فنرى إن الزمن عند اينشتاين هو الزمان المتعلق بالضوء والطاقة والسرعة وغيرها , بينما الزمن عند برغسون هو زمن الشعور وزمن المفاجأة والذاكرة والحرية والأخلاق وغيرها

¹- هنري برغسون , بحث في المعطيات المباشرة للوعي , المصدر السابق ,ص103.

²-نورة بوحناش , إشكالية القيم في فلسفة برغسون , المرجع السابق , ص147.

³-جيل دولوز , البرغسونية , المرجع السابق ,ص.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

أما الصيغة الثانية هي الصيغة الحيوية فهي تتعلق بالحياة الروحانية بالنسبة لبرغسون , اي أنها تتمحور على الأشياء الموجودة , وإنها تتعلق بالإبداع والفن والجمال وغيره

إن الديمومة الحيوية تنقلنا من الذات المغلقة إلى معرفة الحياة وتجلياتها وما يربطها بالحالات اللاحقة "ولكنه (أي دماغنا) بهذا اليقين وبهذا أيضا يجدد حياة الفكر , انه يمنعنا من إلقاء النظر يمينا وشمالا , وحتى في اغلب الأوقات , من إلقاء النظر إلى الوراء , انه يريد منا إن ننظر قدما أمامنا , في الاتجاه الذي نسير فيه"¹ بمعنى أن برغسون يؤكد لنا أن الحياة عبارة عن تدرج "على الفلسفة تقع مهمة دراسة الحياة الروح في كل مظاهرها , فالفيلسوف المتمرس بالمراقبة الذاتية , الداخلية يجب عليه ينزل داخل ذاته , ثم يعود إلى السطح , متتبعا الحركة التدريجية التي بها يتمدد الوعي وينشر ويتهيأ لكي ينمو في الفضاء , ويشاهد هذا الفيلسوف هذا التحول المادي المتدرج , ويراقب التصرفات التي بها يظهر الوعي في الخارج"² بمعنى ان الديمومة كذلك تحاول التطلع إلى الظاهر أي الخارج ولكن باستخدام الوعي.

أما الصيغة الثالثة فهي الصيغة الأخلاقية , وهذه الصيغة في محتواها مرتبطة بالصيغ السابقة وهنا قيل "تقوم هذه الصيغة على المزاجية بين مبدئين شكلا نسق الديمومة المميزة , المبدأ السيكولوجي والمبدأ الحيوي"³ وعليه تهتم بقيمة الاتيقية والأخلاقية , اي أنها تدرس علاقة الديمومة بالأخلاق.

إضافة إلى هذا , إن الزمان النفسي أو ما يسميها بالديمومة النفسية هي التي تتحكم في الشعور الإنساني , وذلك لارتباطها بالوعي و الحالات النفسية الإنسانية كالفرح والسعادة و الحزن وغيرها , أي انه متعلق بالحالات الشعورية لكل شخص وهنا نجد " فالزمان النفسي هو الذي يحياه الإنسان شعوريا ويختلف تقديره من شخص إلى آخر على حسب اختلاف حالته النفسية , فقد يقتصر هذا الزمان أو يطول وفق معطيات النفسية لا علاقة لها بالعدد , ففي لحظات الخوف والرعب وحي لحظات يخيل إلينا وكأنه دهر من الزمان يتوالى

¹- هنري برغسون , الطاقة الروحية , المصدر السابق , ص71,70.

²-المصدر نفسه , ص36.

³-نورة بوحناش , إشكالية القيم في فلسفة برغسون , المرجع السابق , ص205.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

ويتعاقب , الأمر ذاته في الحلم فقد لا تتجاوز أحلامنا دقائق معدودة بيد أن نعيش أحداثا تعد السنين"¹ اي ان الزمان حسب برغسون متعلق بالإحداث الشعورية النفسية التي يعيشها الإنسان خلال حياته , اي انه متعلق بالإحداث الزمنية .

وكما ان برغسون قد أقام التمييز بين الزمان النفسي والزمان الفيزيقي أي المكاني , بمعنى انه اقر بان هنالك فرق بين الزمان والمكان , أي أن الزمان الفيزيقي هو عبارة عن زمان رياضي بالأشياء المعيّنة التي تخص الفضاء من قياسات للحركة , وحساب المسافات ومعرفة حساب الضوء مثلا .

أما زمان الثاني الذي تكلم عنه هنري برغسون هو الزمان النفسي والذي يعرف عنده بالديمومة , حيث إن هذا العنصر هو الذي تكلمنا عنه سابقا , والتي تعني عنده بالزمان الحي كمعطى مباشر للوعي " حقيقة أننا نحسب اللحظات المتتابعة للديمومة والتي انطلقا من علاقتها مع العدد فان الزمان يبدو لنا أولا كمقدار قابل للقياس متماثل تماما مع المكان ولكن يجب لن نقوم هنا بإجراء تمييز أساسي ذلك إني أقول مثلا أن دقيقة قد انصرفت واقصد من وراء ذلك أن يبدو لا يتحرك كل ثانية (...). ومن خلال المقارنة هذين الواقعيين بنلق تمثلا رمزي للديمومة مستمد من المكان ونأخذ الديمومة كذلك شكلا وهما لوسط متجانس وحلقة وصل ما بين هذين الحدين المكان والديمومة هو التزامن الذي يمكن أن نحدده انطلقا من تقاطع الزمان مع المكان "² أي أن الزمان والمكان لدهما خصائص تميزهما عن بعضهما البعض هذا ما نجده مؤكدا في قوله " فمن سمات الزمان البرغسوني اللاتجانس التغير والتوالي الكيف , التطور الخلاق والكثرة الكيفية , في حين يمتاز المكان الفيزيائي مجال تجربتنا بالامتداد والتجانس , والتتالي , الكم , الثبات , الإلية والكثرة العددية "³

¹ -العربي ميلود , مفهوم الزمان في فلسفة برغسون , ابن النديم للنشر والتوزيع , الجزائر , 2013 , ط1, ص42.

² -هنري برغسون , بحث في معطيات المباشرة للوعي , المصدر السابق , ص109, 108.

العربي ميلود , مفهوم الزمان في فلسفة برغسون , المرجع السابق , ص51.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

المبحث الثالث : الحدس في مجال القيم (الأخلاق, الدين)

إن الأخلاق هي مبحث من مباحث المعرفة , إذ أنها تدرس القيم الإنسانية , فهذه الأخيرة (الأخلاق) هي التي تحدد لنا شروط الفعل الإنساني , وهي عبارة عن علم معياري , وعليه فالأخلاق هي تعبر عن مقياس يدرس قيم الخير والشر , والحق والباطل وغيرها , فهذا الأخير يعالج الأحكام الصادرة عن سلوكات الإنسانية , فمهمة الأخلاق هي إيقاظ الإحساس بالقيمة الإنسانية لكي تتفاد نحو المثل العليا وتريك ما في الإنسان من عنصر سامي ليسمو فوق مستوى الطبيعة من خلال أي من خلال الوعي الاخلاقي وعليه فالأخلاق لغة تعرف "الأخلاق في اللغة جمع خلق , وهو العادة , السجية , والطبع , والمروءة , والدين"¹ أما اصطلاحاً فيعرف " عند القدماء ملكة تصدر بها الأفعال عن النفس من غير تقدم روية وفكر وتكلف"² أي أنها متعلقة بالأفعال الإنسانية , وكما تعرف أيضاً "ويطلق لفظ الأخلاق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس محمودة كانت أو مذمومة , فنقول فلان كريم الأخلاق، أو سيء الأخلاق"

³ أي بالأخلاق نستطيع أن نقوم بعملية فرو السلوكات الإنسانية وكما يعرف ابيضاً "ويسمى علم الأخلاق , بعلم السلوك , أو تهذيب الأخلاق أو الحكمة العلمية , أو الحكمة الخلقية"⁴ وأيضاً " الأخلاق éthique هي شكل من أشكال الوعي الإنساني يقوم على ضبط وتنظيم السلوك الإنساني في كافة مجالات الحياة"⁵

¹ -جميل صليبا , المعجم الفلسفي , المرجع السابق ,ص49.

² -المرجع نفسه , ص49.

³ -المرجع نفسه , ص49.

⁴ -المرجع نفسه , صفحة نفسها .

⁵ -مصطفى حسيبة , المعجم الفلسفي , دار الاسامة للنشر والتوزيع , أردن , 2009, ط1, ص40.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

أما فيما يخص الأخلاق وعلاقته بالحدس في فلسفة برغسون الروحانية، فقد قسم الأخلاق إلى نوعين (الأخلاق المغلقة، والأخلاق المفتوحة)، هذا ما نجده متمحور في كتابه "منبع الأخلاق والدين"، فهذين الأخيرين مرتبطين بحياة الفرد والمجتمع، بمعنى ممكن أن تعمل لجانب الإنسانية، أم لجانب المجتمع، أي أن الأخلاق عند برغسون قد قسمها إلى قسمين هذا ما يؤكد جليا "أفليس الأمر كذلك في كل اثر ينطوي على نصيب من الإبداع مهما يعثور هذا الأثر من نقص؟ كل من توفر على التأليف الأدبي، وقد عرف ما هنالك من فرق بين العقل الصرف، وبين العقل الذي يعرفه الانفعال أصيل فريد، ناشئ عن اتحاد المؤلف بموضوعه أي ناشئ عن حدس، الذهن في حالة الأولى يعمل في برود، فيؤلف بين أفكار قد اندرجت منذ القديم في الألفاظ، وأسلمها إليه المجتمع جامدة متصلبة، أما في الحالة الثانية فكان المواد التي يقدمها العقل تنصهر في بوتقة الانفعال، ثم تخرج منها، وقد صبت أفكار جديدة" ¹بمعنى إن أساس الأخلاق عند هنري برغسون هو الإبداع والانفعال، لأن كلاهما يربطان بالفرد، وأن الإبداع هو الذي يولد ويثير الانفعال في ماهية الفرد، وكما أنه مرتبط بالحدس (الإبداع) ويؤكد هنا برغسون بان الناشئ الحقيقي للأخلاق هو الانفعال الذي يصدر من الإنسان (الذات)، وعليه فهذا الأخير له دور أساسي في تأسيس وتكوين المذاهب الأخلاقية وتدرجها

فلقد أقام برغسون بتقسيم الأخلاق إلى نوعين: الأخلاق المفتوحة والأخلاق المغلقة أي الساكنة، ومن هنا نجد بعض الفلاسفة قد أقاموا نفس تقسيم مثلما فعل برغسون من بين الفلاسفة نجد فريدريك نيتشه الذي قسم الأخلاق إلى صنفين، هما أخلاق العبيد أي الضعفاء، وأخلاق السادة أي الضعفاء، هذا ما نجده مؤكد في "يبدو لي بوضوح قبل كل شيء أن هذه النظرية تحاول وتعتقد أنها اكتشفت بؤرة الأصل الحقيقية لمفهوم "الطيب" في مكان ليس هو فيه: فالحكم على فعل بأنه "طيب" لم يصدر ثباتا عن أولئك الذين اعدق عليهم هذا الفعل، بل لن الطبيين انفسهم، أي البشر الأقوياء ذو مكانة رفيعة والسمو (..) فوجدوا بذلك تسعيرة

¹-هنري برغسون، منبع الأخلاق والدين، ت سامي الدروبي، عبد الله الدائم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دب، 1971، دط، ص53.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

الأفعال هذه في مقابل كل ما هو منقط و دني و منيذل و سوقي و رعاعي "أفمن هنا نرى إن نيتشه يقسم الأخلاق إلى قسمين أخلاق العبيد والذي يسودها تارحمة والتضحية وهي أخلاق كما يسميها نيتشه بأخلاق الرعاع , والثانية هي الاختلاق السادة والأقوياء والذي يسودها الشجاعة والرادة والقوة , ومن هذا المنطلق نرى إن برغسون قسم في دوره الأخلاق إلى قسمين كما قلنا وهي :

1-1- الأخلاق المغلقة: أن هذه الأخلاق حسب برغسون تدور حول سيطرة المجتمع , أي أن الأخلاق من صنع المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان, وهذا ما نجده مؤكد من وجهة نظر دوركايم الذي أحال الأخلاق بدوره إلى المجتمع , والذي يقوم فيه بان الضمير الإنساني عندما يتكلم وكان المجتمع هو الذي يتكلم , بمعنى إن منطلقه للأخلاق هو المجتمع بأسره وعليه فبرغسون ذهب بدوره إلى هذا الكلام المتمحور عليه , فعلى تعبير برغسون ذهب بقوله إلى أن الأخلاق المغلقة تكون بعيدة كل البعد عن الشعور , والقبيلة , والمحيط المعاش فهذه الأخلاق تكون مقيدة غير حرة , أي أنها تكون تحت سيطرة العقل الإنساني , أي تكون مسجونة لذاتها ذات طابع ومنحى يسوده الانكسار والقهر , والإلزام تجاه المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ,

إن الأخلاق المغلقة والساكنة عند هنري برغسون هي أخلاق يحكمها العادات والتقاليد المجتمع , أي أنها أخلاق تسيطر عليها ضغوطات خارجية إلا وهو الواجب الأخلاقي الذاتي تجاه ذلك المجتمع المعاش, وكما إن هذه الأخيرة أساسها الإلزام وهنا نجد "أما أن نصنف الأخلاق هو واجبات بقسر الإلزام فيها بضغط المجتمع على الفرد , فهذا ما يوافق عليه في غير مشقة كبيرة لأننا نعاني هذه الواجبات في الحياة الجارية وقد صيغت في أوامر واضحة جليا"² بمعنى أن الأخلاق المغلقة تكون تحت تأثير الواجب الأخلاقي تجاه ذلك المجتمع , سواء كان هذا الواجب الذي يقوم به الفرد بالرضا أو بغير رضا , فهو مجبور حسب برغسون بالاستسلام بذلك التقليد الذي يقوم به تجاه المجتمع , أي أن الواجب الذي

¹ فريديريك نيتشه , أصل الأخلاق وفصلها , ت حسن قبسي , مؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع , دس , ط 1, ص 22, 23.

² -هنري برغسون , منبع الأخلاق والدين , المصدر السابق , ص 56.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

يدعوا إليه برغسون كما قلنا من قبل هو عبارة عن مجموعة من العادات ينميها المجتمع في كل فرد من أفرادها , وهنا نستنتج بان هذا الأخير عبارة عن آلة يحركها المجتمع بدوره "والإنسان الأول كان كائنا عاقلا اجتماعيا, فإما اجتماعيته فقد نظمت بحيث تؤدي إلى مجتمعات صغيرة , وإما عقله فقد هيئ لتمهيل حياة الفرد والجماعة"¹ وعليه فالإنسان كما يقول برغسون عبارة عن تقنية كانت تحت سلطة المجتمع .

إن الأخلاق المغلقة ترتبط بالأخلاق البدائية . وعليه فهذه الأخيرة طابعها الثبات وعدم التغيير , أي أن مصدرها هو عدم الحركة (المجتمع) وهنا "إن الأخلاق المغلقة أخلاق غير شخصية وهي مغلقة من ثلاثة أوجه: فهي تهدف إلى حفظ العادات الاجتماعية

-وهي تطابق تماما المطابقة , أو يكاد بين الفردي والاجتماعي بحيث أن النفس تظل تدور دوما في نفس الدائرة.

-أخيرا فإنها دائما أخلاق مجموعة اجتماعية محددة , ولا يمكن أن تكون تفلح الإنسانية بأسرها"² وهنا نجد التأكيد على ضرورة المجتمع بناء على القيمة الأخلاقية.

-الأخلاق المفتوحة :وهي أخلاق يسودها الحرية , ليس لها قواعد والمرجعيات أساسية , فهي تستمد على الشعور لا على العقل , أي أنها أخلاق عميقة ونفسية داخلية , تتبع من الشعور والعاطفة وهذا ما أكد عليه "وإما أن النصف الآخر من الأخلاق يعبر عن حالة عاطفية, فما يخضع فيه المرء لضغط بل لجذب , فهذا ما يتردد كثيرون في التسليم به وسبب ذلك أننا لا نستطيع في الغالب , أن نجد هذا الانفعال الأصلي في أعماق الذات "³أي أن هذه الأخيرة تكون بعيدة عن الأشياء التي تعرقها وتجعلها مسجونة , أي أنها أخلاق تتميز بقوة العاطفة , ويحكمها الانفعال العميق لأنه هو جوهرها , فهذا الانفعال يؤدي بتحويل الذات الإنسانية من طابع ضيق إلى طابع أوسع وهنا أكد "وسبب ذلك أننا لا نستطيع في الغالب , إن نجد هذا الانفعال الأصلي في أعماق الذات , فلقد خلق الانفعال ثقالة في هذه الأوامر التي استقرت فيما يمكن أن نسميه بالوجدان الاجتماعي إبان كان يتكون التصور الجديد للحياة , أو قل

¹-هنري برغسون , منبع الأخلاق والدين , المصدر السابق , ص65.

²-بوشنسكي , الفلسفة المعاصرة في أوروبا , المرجع السابق , ص155.

³-المصدر السابق , ص56.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

الموقف الجديد, الكامن في هذا الانفعال (..) من الأوامر الأخرى التي تعبر عن المطالب الأساسية للحياة الاجتماعية, شيئاً مما تتصف به من الإلزام¹ "أي إن مصدر الأخلاق هو الانفعال الخلاق أو العاطفة, كما انه يرى بان الأخلاق المفتوحة مرتبطة بالتصوف المسيحي, أي إن محتواه هو التعاليم الإنجيلية" ان أخلاق الإنجيل في جوهرها أخلاق النفس المنفتحة, ولذلك لوحظ عليها أنها غريبة, بل متناقضة في كثير من أوامرها ووصاياها²

وعليه نستنتج, بان الأخلاق المغلقة والمفتوحة تكونان مكملتان لبعضهما, أي بالأولى تبقى الثانية وهذا ما يظهر جليا في قوله "وهكذا الأخلاق الأولى والثانية كأنهما أخلاق واحدة, أخذت الثانية من الأولى شيئاً مما تتصف به من صرامة, واكسبها في المقابل, معنى إنسانيا, لا اجتماعيا قضا³ أي أن كلاهما يحاولان التعبير عن أشياء لم تكن معروفة من قبل, أي معرفة الأشياء الباطنية الغامضة.

¹- هنري برغسون, منبع الأخلاق والدين, المصدر السابق, ص56.

²- المصدر نفسه, ص67.

³- المصدر نفسه, ص57.

إن الدين religion فهو يعبر بصفة عامة عن مجموعة من العقائد والممارسات الدينية ومن هنا نجد لالاند يعرفه في معجمه "بنحو عام تبدو كلمة religion أنها تعني في اللاتينية بالحساس المصحوب بخوف والتأنيب ضمير بواجب ما تجاه الإلهة"¹ أي أن الدين حسبه مرتبط بالجانب الشعوري نحو الإلهة , وكما أن مصطلح الدين عرفه بعض الفلاسفة مثل مارسيل فيسان في قوله "الدين الطبيعي لدى الإنسان كالصهيل لدى الخيل"²

وكما نجده أيضا عند ميكيافلي بأنه "ينبغي أن نرحب بكل ما يساعد على تطور الدين حتى ولو كان باطلا , وإنما ندرك طبيعة هذا الوجود بقدر ما نكون حكماء وعارفين للطبيعة البشرية"³

وعليه فالدين حسب هنري برغسون نجده مرتبط بالقيمة الأخلاقية , بحيث نجد ان برغسون كما قسم الأخلاق إلى قسمين , نجده أيضا قسم الدين إلى عنصرين وهما : (الدين المتحرك, الدين الساكن) حيث إن الأخلاق والدين حسبه ستلزمان المعرفة الباطنية الروحية العميقة إي أن هذين القيمتين تحتاجان إلى المغرقة الحدسية في تأكيد طبيعتهما

-أولا: الدين الحركي

ان الدين المفتوح حسب برغسون يستند أساسا إلى التصوف المسيحي , وعليه التصوف حسب معجم لالاند هو "يطلق لفظ التصوف على جميع الاستعدادات الانفعالية والعقلية والخلقية المتصلة بالاتحاد الباطني المباشر بين الفكر البشري ومبدأ الوجود , ويقضي هذا الاتحاد إلى إحالة الواحد(extras) وهي حالة نشعر فيها النفس بالاتحاد بينها وبين حقيقة داخلية هي الوجود الكامل والوجود اللانهائي أي الله"⁴ بمعنى إن هذه الحالة أي التصوف هة عبارة عن تجربة باطنية أساسها الانفعال الذي تصدر منه , أي أن هذا الأخير يمنح للذات العارفة ذلك الشعور, والإحساس الديني , هذا ما نجده مؤكدا "وهذا ما يقال في سائر صور

¹- اندريه لالاند , موسوعة لالاند الفلسفية ج6, المرجع السابق , ص1204.

²-جلال الدين سعيد , معجم مصطلحات والشواهد , المرجع السابق , ص201.

³المرجع نفسه , ص202.

⁴-المرجع نفسه , ص110.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

العبقرية الأخرى فهي جميعا نادرة , فلئن كان التصوف الحقيقي نادر , فليس هذا عن عرض أو اتفاق , وإنما هو ناجم عن جوهره ذاته "بمعنى إن برغسون في تحليله لمفهوم الدين قد استحضرت التجربة الباطنية الروحية لكي يستطيع إثبات ماهية الدين الحركي وعليه نلاحظ ان الظاهرة الدينية استحوذت الشعور الإنساني العميق لمعرفة تجليات الدينية المختلفة من بيئة إلى أخرى.

إن الدين الحركي أو المفتوح لقد ربطه برغسون بظاهرة التصوف المسيحي مثلما فعل مع الأخلاق المفتوحة, حيث إن هذه الأخيرة هو الذي يدفعها إلى الاستمرار في الحياة, أي مزاولة الحياة بدون توقف , حيث يعتبر أن التصوف هو الذي يتمحور عليه الدين الحركي , هذا ما أكد عليه "ويعرج بنا برغسون على التجربة الصوفية الزهدية وعلاقتها المتينة الدينامي , باعتباره دين حق (..) إن المتصوف شخصية سامية يجذب نحوها البشر اجمع ويسعون إلى النهل من قيس نوره الذي يتخطى الزمان والمكان , بسلوك مجاهدة جوانية , وخلق مستمر يسري في ديمومة روحانية صرف"² بمعنى الدين الحركي عند برغسون هو دين مطلق وابدئي لأنه مرتبط بالتصوف المسيحي , وعليه فالتصوف الديني عنده مرتبط بالديانة المسيحية , أي أن هذا الأخير عبارة عن وجود شخصي يبرر عنه بالتجربة .

إن الدين المفتوح بالنسبة إليه يتجدد في كل زمان وكأنه بمثابة تجربة معاشة روحانية , وعليه برغسون يبني الدين الدينامي على التجربة الصوفية وذلك لأنه منفتح على الإنسانية و يتميز هذا الأخير بالتححر والإبداع , أي انه لا يخضع لسيطرة المجتمع من خلال ما يصدر عنه من عادات وأعراف .. بل هو عبارة عن تجديد لا يخضع للزمان ولا المكان , وعليه فمن خلال هذا الدين يذهب المتصوف نحو الإله بحالة من الجهد والإبداع , أي أن المتصوف تتبع منه الحياة الخلاقة والجديدة , ويصف برغسون التصوف بأنه حالة من الجذب أي أنها حالة من التأمل وتجدد واستمرار , فالمتصوف من خلال الدين الحركي يكون دائما في حالة شوق وانفعال لأنه شخص يتمتع بالأخلاق منفتحة .

¹- هنري برغسون , منبع الأخلاق والدين , المصدر السابق , ص 229.

²- المصدر نفسه , ص 114.

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

وعليه نستنتج، بان الدين الحركي عند برغسون هو دين تصوفي ، يعطي للإنسان حياة فيها التحرر من كل القيود الذي يعيشها ، فهو دين خال من المواضيع الأسطورية والخرافية التي مصدرها الدين الثابت على عكس الدين الحركي الذي يعبر عن روح الإنسانية ، وهو الذي يصدر من القلب .

-ثانيا :الدين الثابت أو الساكن :

انه الدين متعلق بالمجتمع وما يحيط به أي انه دين اجتماعي ، هذا ما نجده عند كل من اوغست كونت ودور كايم وغيرهم ،فهذا الدين حسب برغسون يكون ذو وظيفة تكييفية مع الواقع أي انه يكون جزءا أساسيا و جوهري في تكوين المجتمع ،بمعنى ان المجتمع هذا الذي يقوم بعملية التجريد للدين ،وعليه إن معظم الاجتماعيين قد تحدثوا عن العقلية البدائية لدى الشعوب المتدنية وهنا قيل برغسون "لقد حدثونا عن العقلية بدائية فقالو هي عقلية الأجناس المنحطة الآن ،وعقلية الإنسانية كافة قيما مضى ،كما هذه العقلية ،فيما يرون ،يجب أن تغوى الأوهام"¹ بمعنى إن العقل البشري حاول تجاوز تلك العقلية البدائية ،لكن حسب برغسون يرى إن العقلية الإنسانية لم تتغير،بل واصلت الممارسة الدينية التي كان يمارسها تلك البدائي من اللامعقولة

إن الدين الساكن عند برغسون يقوم بوظيفة أسطورية في بناء حياة الإنسان ،حتى انه يعتمد على الأوهام و الخيال والعلم وغيره وكأنه يبحث عن شيء بديل لكي يريح نفسيته ،وسد حاجته الحيوية وهنا قيل برغسون "أن التصورات التي تولد الأوهام تتصف بهذه الصفة المشتركة وهي أنها جميعا خيالية ،فيرجعها علم النفس غالى الملكة عامة إلى الخيال"² بمعنى إن الدين الثابت عنده من صنع الأوهام أي انه يكون منحصر بما تمليه عليه الوظيفة الاجتماعية أي ما ينبع من المجتمع سواء كان حقيقي أو خيالي من صنع الإنسان وهنا قال أيضا "إما الدين فهو العلة الوحيدة في وجود الملكة الخرافية هذه ،وهي للدين نتيجة لا علة ،فلا بد إن الحاجة ما ،وفد تكون فردية إلا أنها على كل حال اجتماعية قد اقتضت"³ بمعنى

¹-هنري برغسون ، منبعا الأخلاق والدين ، المصدر نفسه ، ص119.

²-المصدر نفسه ، ص120.

³-كمال طرشي ، الفلسفة الروحانية عند هنري برغسون ، المرجع السابق .

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية)

إن الدين عنده لم يكن على الإطلاق من صنع العقل بالنسبة إليه, بل كان من وضع الخيال والأوهام والخرافات, من هنا نستنتج أن هذا الدين وظيفته ليست الفهم, بل التصوير والتخيل بمعنى أن هذا الدين وما يصدر عنه أساطير وخرافات تسيطر عليه الحواس, وما المجتمع يسير ويمشي على ميولات السابقة وكأنه يستتبط ويرجع إلى مسلمات البدائية, أي أن الإنسان الحديث استمد معظم مسلماته الدينية من العقلية البدائية التي كانت تسودها الخرافات, وعليه من خلال هذا نلاحظ الوظيفة الأسطورية التي يستمد عليها الدين لها دور اجتماعي, وعليه نلاحظ أيضا من أن الدين الثابت عند برغسون من وظائفه المحافظة على النظام الذي يكون سائد في تلك المجتمع, وكذلك على ترابط من خلال الشعائر والعبادات الجماعية وغيرها, وعليه فالدين الثابت محصور بحياة الفرد والمجتمع .

الفصل الثاني:

الحدس والفن .

المبحث الأول: أسس النظرية الفنية عند برغسون.

المبحث الثاني: الحدس الفني عند برغسون

المبحث الثالث: الحدس الفني بين برغسون وكروتشه .

المبحث الأول: أسس النظرية الفنية عند برغسون.

مما لا شك فيه إن النظرية الفنية وما تؤدي إليه من اثر فني تحمل لنا الشعور بالتسلي للإنسان و تحرره من حتمية الطبيعية المادية من عدة وجوه , الشعور بالانفعال الوجداني أمام فكرة الانسجام و التناسق الأشياء الطبيعية , ومن خلال هذا نجد إن هنري برغسون اهتم بالفن وذلك عن ما كتب عنه (أي الفن) وذلك من خلال الكتاب مثلا "معنى الفن" لجولتيه معرفة , حيث اعتبره بمثابة معرفة الأشياء , فهو بالنسبة إليه النفوذ إلى ما وراء الواقع , أي محاولة المعرفة الميتافيزيقية غير معروفة , أي اكتشاف أشياء جديدة , وإضافة إلى هذا , اعتمد هنري برغسون في بناء نظريته الفنية على عدة أسس فنية الذاتية من أهمها :

-الانفعالات: وهي التي تصدر عن الذات العارفة بدون أي ردة فعل مسبقة سواء كانت نفسية أو فعلية كانت , أي أنها هي عبارة عن مجموعة من الأحوال النفسية أو الجسمية التي تثير فينا نوع من الاضطراب والتوتر التي يحدث في تصرفاتنا وأفكارنا وحركاتنا , وكما أنها تحرك فينا نوع من الأحاسيس المتجددة وهنا تعرف "الانفعال تغير في الحساسية ناشي عن سبب خارجي , إن هذا تغير مبني على النزوع , ومختلف عنه , قال لاش ليه (Lachelier) إن الشعور بالانفعال ينطوي على الشعور بالنزوع الذي يحدث ذلك الانفعال , ولكن هذا النزوع لا يظهر لنا إلا بواسطة الانفعال"¹ أي أن هذا الأخير مرتبط بذلك النزوع الذي ينتابنا و يحول أحاسيسنا ومشاعرنا إلى جملة من الإبداعات , أي أن الانفعال هو أساس كل عمل منتج لان الشعور بالانفعال هو الذي يجسد الأفكار , ويقوم بالانسجام لتتطابق مع وجود الأشياء في الطبيعة , وعليه نستنتج , إن الانفعال يعبر جانب الذاتي التي تكون مرتبطة بالجانب الباطني للإنسان , أي أنها تكشف لنا صور المعرفية عن الحياة الباطنية .

أما الانفعال عند برغسون فيعرفه "ولن نرتاب في إن الانفعال الجديد هو المنهج الذي تصدر عنه عظام المبدعات الفن والعلم والحضارة , لاعتباره حافزا يهيب بالعقل إن يعمل , ويهب بالإرادة إن تدأب حقب فآمر ابعده من هذا , فهناك انفعالات خلاقة للفكر والابتكار وان كان عقليا , فان الانفعال جوهره الثاوي في أعماقه يجب إن نتفاهم على دلالة هذه الكلمات :

¹-جميل صليبا , المعجم الفلسفي , المرجع السابق , ص166.

انفعال عاطفة حساسية.¹ "بمعنى إن الانفعال باستطاعته أن يكشف وينتج لنا الكثير من المعارف والأشياء المبدعة التي لأتكون موجودة ظاهريا , وعليه وبفضل هذا الأخير نجده أن له علاقة بالفن وإبداعه , حيث أن هذه له العلاقة مثلا بالتشكيلات الجمالية وهو يعطينا تلك اللوحة المبدعة والخلاقة لأي فكر , لأنه يكون في باطن الأشياء , فيظهر لنا على شكل فرح , أو حزن , أو إعطاء شيء فني , بمعنى إن الانفعال هو معيار لأي عمل فني لأنه بفضلها يجعل الإنسان متحكما في أفعاله وسيطرة عليها والكشف عما يخفيه .

إن الانفعال مرتبط بالإبداع الفني لإنسان , أي بحالته الوجدانية هذا ما أكد عليه "الانفعال هزة عاطفية في النفس, ولكن شتان بين رجة تقوم على السطح , وبين زلزال يعصف في الأعماق (..) هناك نوعان من الانفعال , ضربان من العاطفة , شكلان من الحساسية , لا يشترك الواحد منها مع الآخر إلا في أنه حالة انفعالية مختلفة عن الإحساس " وإضافة إلى هذا يقر برغسون بان هنالك نوعان من الانفعال في قوله "الانفعال الأول تحت عقلي وهو ما به علماء النفس بصورة عامة , وهو ما يقصد حين يوازن بين الحساسية والعقل , أو حيث يعتبر الانفعال انعكاسا غامضا للتصور , أما الانفعال الثاني فنحن نقول عنه انه فوق عقلي , ولا يفهمه من هذا القول العلو بالقيمة فحسب , بل السبق في الزمن أيضا , وبالنسبة بين ما هو مولد وما هو مولد , ان الانفعال الذي يمكن أن يكون مبدعا لأفكار , وإنما هو هذا النوع الثاني , هذا النوع الثاني وحده "2 بمعنى أن الانفعال في طبيعته كمشكلة هو نوع من التعبير لان هذا الأخير يفصح لنا مجال للمعرفة الباطنية , لأنه يقوم بتحليل تلك المفهوم او المعرفة حتى يتوصل إلى عمقها .

إن الانفعال الفني هو عبارة عن صورة داخلية للأشياء , أي إن الانفعال هو ليس نفسه الانفعال الخارجي أو السطحي , هذا ما نقصده تماما في النوع الأول الذي اقر عليه برغسون وهذا النوع (أي الانفعال تحت عقلي) هو الذي يدرك به كل ما هو خارج عن ذاتنا , أي انه يتعلق بالمظاهر الخارجية , أما النوع الثاني هو ما يقصد به هنري برغسون بذلك العمل الفني الذي يصدر من خلال حياتنا الباطنية , لأنه يتميز ويتصف بصفة التعبير والإبداع هذا

¹-هنري برغسون , منبع الأخلاق والدين , المصدر السابق , ص50.

²-المصدر نفسه , ص50.

ما أكد عليه "وهنا قد ينكشف له التعبير بوصفه تلك الأداة الفعالة التي تخلع على العمل الفني وحدته أو صورته أو طابعه الخاص، فليس التعبير مجرد عرض قد تلبس بالعمل، إنما هو منه بمثابة مركز إشعاع تنظيم فيما حوله سائر مقومات العمل الفني"¹ إن الانفعال وما يصدر عنه من تعبيرات هو بمثابة وسيلة لبناء أي عمل فني كان، وهو يعتبر مركز لأي فعل أو نشاط فني "فأتى الفن فساخ الانفعال عن موضوعه، وهذا كل ما فعل، وإن الذين يقولون ذلك ينسون أي الفرح وحزن والشفقة والعطف، وإنما هي كلمات تعبر عن كليات تضطر للرجوع إليها إفساحا عما تشعرونا به الموسيقى"²

وكما إن الانفعال ليس وحده هو الذي يؤدي بنا إلى إنتاج أي عمل فني، بل أن هناك عدة أسس أخرى ساهمت في تجلي الفن عند برغسون ألا وهو الإبداع، حيث أن هذا الأخير يعتبر اعقد المشاكل وأعمقها لأنها ترتبط بالموهب الدقيقة لأي فنان، والتي ينبثق عنها أي عمل فني، ومن ثم فهي لا تنظر في إنتاج الفني الملموس، بقدر نظرها في منبع وعلّة وكيفية حدوث هذا الإنتاج، وهي اعقدها لأن البدايات تكون غامضة لأنها تحتاج إلى عقلنة وتدريب وهي إضافة إلى ذلك أهم المسائل الفن باعتبار إن الإبداع يكون من خلال الأصالة والأصالة تتم من خلال العبقرية، وعليه فالعبقرية تكشف لنا عظمة الفنان وبروزه، حيث إن هذه الأخيرة في تحليلها لمشكلة الفن، تحتاج إلى ما يسمى بنظرية الإلهام، فهي تفترض موهبة معينة واستعدادا نفسيا ذاتيا، وهنا يعرف جميل صليبا الإلهام بأنه "...والإلهام ليس سببا يحصل به العلم لعامة الخلق ويصلح للبرهان والالتزام، وإنما هو الكشف باطني، أو حدسا يحصل به العلم للإنسان في حق نفسه"³ أي أن هذا الأخير (الإلهام) عبارة عن مجموعة من التعبيرات تصدر من أعماق الذات يشكل بها مجموعة من الفنون، حيث أن هذا الأخير نجده عند أفلاطون من خلال فلسفة الجمال عنده الذي ربطها بالإلهام الفني هذا ما أكد عليه "تكلم أفلاطون عن الجمال في محاورتين بطريقة تفضيلية، فالمحاورّة الأولى في الايون، ثم محاورّة (هيباس الأكبر)، ثم تكلم أيضا عن هذا الموضوع في محاورات أخرى، فأشار إليه في محاورّة المأدبة وذلك أثناء كلامه عن الحب الإلهي، وكيف أن هذا الحب، هو الجمال

¹-هنري برغسون، منبع الأخلاق والدين، المصدر السابق، ص51.

²-زكريا إبراهيم، مشكلة الفن، دار مصر للطباعة، دب، دس، دظ، ص39.

³-هنري برغسون، منبع الأخلاق والدين، المصدر السابق، ص47.

بالذات (..) وكان يرى الفن مصدر الإلهام¹ بمعنى انه ربط الجمال بالإلهام أي بالمثالية الموضوعية, حيث اعتبره تصور متعالى وذلك من خلال محاربتة للحواس في أي عمل فني, وعليه نجد أن الإبداع الفني الذي يقر به برغسون مصدره الأساسي هو الانفعال الذاتي العميق الذي يصدر من خلال الذات العارفة وهنا قيل "فحقيقة الإبداع الفني هو الانفعال, وهو عاطفة تغمر النفس, وهنا يفرق برغسون بين نوعين من الانفعال, انفعال سطحي وانفعال عميق, الانفعال السطحي ناتج عن حالة عقلية, أما الانفعال العميق فلا يرتبط بالتصور بل هو سبب ظهور التصور ولذلك يمكن وصف الانفعال السطحي بأنه انفعال تحت عقلي, والانفعال العميق بأنه فوق عقلي, وهذا الأخير وحده جوهر الإبداع في العلم أو الفن أو في الحياة الاجتماعية"² بمعنى أن ماهية الإبداع في الفن تكمن في تلك المعرفة العميقة والضمنية التي يكون مصدرها نفسية الذات التي تكون داخل تجربة الشخصية للإنسان والزيادة على ذلك نجد أن الفن هو نتاج الإبداع الذي يكون مصدره الإنسان, حيث ان الإبداع الفني كما قلنا من قبل انه له علاقة بما يعرف بالإلهام حيث يكون هذا الأخير مفاجي في صدوره, وخاصة بصورة ما مفاجئة لدى الفنان

وعليه نجد ان الفنان المبدع في نظرية برغسون هو ذلك الإنسان الذي يضع في أيدينا منتجات خيالية وإبداعية, حيث يعتبر ذلك الإنسان نافذ الصبر عميق الحدس, وحاد البصيرة, يمتلك قدرة هائلة بادراك ما يفوتنا في العادة إدراكه نظر لأننا منشغلين بالعمل والحياة, في جهة ان الفنان يكون كل دوره هو التأمل والنظر, أي أن الفنان البرغسوني هو الذي يتميز بخاصية الإبداع والإلهام, حيث ترى أن هذا الأخير إن له صلة بما يعرف بالشعور, أي أن الإبداع هو حالة اللاشعورية تنبع من الشخص المبدع أي انه عبارة عن مكونات الداخلية تصدر بطريقة مفاجئة ومباشرة من دون إي وسيط وعليه نجد أن الإبداع المفاجئ ما هو إلا وليد التفكير الضمني المتواصل للفكر أي أن منبع الأساسي لهذا الأخير هو الإلهام.

إضافة إلى هذا, من بين الأسس الذي اعتبرها ركيزة أساسية لبناء الفن نجد: العاطفة والإحساس, وهنا أكد على هدافي قوله "توفر لنا العواطف الجمالية أمثلة في غاية الوضوح

¹-جميل صليبا, المعجم الفلسفي, المرجع السابق, ص131.

²-علي شناوة آل وادي, فلسفة الفن وعلم الجمال, دار الصفاء للنشر والتوزيع, عمان, 2012, ط1, ص21.

لهذا التدخل المتواتر لعدد من العناصر الجديدة تتجلى في الانفعال الأساسي الذي يبدو انه يضاعف من المقدار في و إن كان يقتصر على تعديل طبيعته , ولناخذ من بينها الأكثر بساطة انه الإحساس بالرشاقة , وهو ليس أكثر من إدراك لنوع من اليسر , ولنوع من السهولة في القيام بالحركات الخارجية¹ " بمعنى أن العاطفة الجمالية لها دور كبير في تصنيف الفن , لان العاطفة أساسها هي التنسيق بين ماضي التي تكون في زمن الماضي أي السابق , ومحاولة تعديلها إلى الزمن الراهن الحاضر , لان النظرية العاطفية بالوجدان النفسي للذات العارفة , وذلك لان هذه الأخيرة مرتبطة بالحدس الشخص, وشخص بطبيعة الحال يمتاز بالعاطفة سواء كانت عقلية أو روحية , لكن برغسون هنا يركز على العاطفة الروحية التي تتعلق بالحدس , لان من خلالها نكشف العواطف العميقة , وهذا يكون من خلال الإدراك الحسي الجمالي والذي يكون نابع من الإحساس أي الشعور الوجداني , لان الحدس هو التعاطف الذي يمكن من خلاله النفوذ إلى الموضوع الذي نسعى إليه, وهنا برغسون إلى استكشاف الفن من خلال ما يصدر من الإدراك الحسي الجمالي , وعليه نجد أن العاطفة الشخص المبدع يمكن ان تصدر مثلا عن الشعر أو الموسيقى وغيرها , لأنها هي التي تحدث له ذلك الجانب من الجانب من الاختراع والإبداع الذي يساعده إلى النفوذ إلى باطن الأشياء هذا ما اقر به في قوله " ومن الإسراف في النهج العقلي إن نشاط العاطفة للموضوع , أن يشتق الانفعال من انعكاس تصور على صفحة الحساسة , وكل منا أن الموسيقى تثير انفعالات معينة , من فرح وحزن وشفقة وعطف , وان هذه الانفعالات قد تكون شديدة , وإنها بالنسبة إلينا تامة , ورغم أنها ليست متعلقة بشيء فقد يقال :ولكننا هنا في ميدان الفن , لا في ميدان الواقع "² لان عاطفة الموسيقى حسب برغسون هي التي تساعدنا في إبداع وإنتاج الفنون من خلال الإحساسات التي تأتينا وتتنابنا من العاطفة سواء كانت هذه الأخيرة , وتعبر عن شيء جميل نافع أو شيء غير جميل , وهذا ما يصدر عن الشعور أو الإحساس الذي ينبع من داخلنا "فيكون الإحساس الجمالي مرافقا لحركة الديمومة من حيث هو اقتراح وليس سببا , فالإحساس بالجميل , ليس إحساسا خاص , ولكن كل إحساس نعيشه يلبسنا كيفية جمالية سبب

¹ -نورة بوحناش , إشكالية القيم في فلسفة برغسون , المرجع السابق , ص216.
² -هنري برغسون , بحث في المعطيات المباشرة للوعي , المصدر السابق , ص29.

انه يقترح ولم يسبب إذن الإحساس بالجمال نابع من تلقائية الشعور¹ بمعنى ان الحساس الجمالي الذي يصدر من خلال العاطفة يكون مصاحبا لحركة الديمومة , لان الإيقاع الجمالي هو نفسه الذي يحدث في الإيقاع الديمومة .

ومن هنا نستنتج , إن الجمال عنده هو حقيقة ذاتية نفسية , بمعنى إن خاصية الجمال تكمن في العودة إلى باطن الأشياء , لكي نكتشف ما في ذواتنا من جمال مخفي لان الإحساس الخارجي للأشياء يعطينا ويوحى لنا الأشياء السطحية فقط, بمعنى انه يبسط لنا ما نراه من خلال الواقع لكن عندما نرجع وندفع إلى الإحساس الداخلي للأشياء لم تكن تجرى من خلال الواقع , ومن هنا يتدخل الحدس الروحي للفنان الذي يكون حاد البصيرة والإمعان , لكي يكون متتبعا للشئ المبدع عبر زمن , وهنا نرى إن الديمومة هي منبع للإدراك الجمالي , وعليه نجد أن الفن مرتبط بالعاطفة النفسية , لان حقيقة العمل الفني تنفجر من اللحظات الشعورية يتدخل فيها الفنان لبناء هذا العمل الفني وهنا نجد "إن ارتباط العاطفة بالصورة داخل العمل الفني هو ارتباط ناشئ عن معاناة الفنان لموقف نفسي معين , فليست الصورة في العمل الفني مقصودة لذاتها , وليست العاطفة مجرد انفجار صاخب للهوى (..) وإنما العاطفة في العمل الفني هو تجسيد للحظة الشعورية معينة يسيطر عليها الفنان"² بمعنى أن الفنان هو الذي يخلق تلك اللوحة الجمالية من خلال طاقته الروحانية التي تمتاز بالجهد المبدع والخلق .

إن الفنان البرغسوني هو الذي يمتلك موهبة خاصة وقدرة على إيجاد الحلول وذلك من خلال ما يمتلك من إحساس لان الفنان البرغسوني يكون طموح وينشد بالابتكار والإبداع , والتجديد والأصالة , لان إحساس الفنان وانفعالاته هما ما يجعلان منه أكثر أصالة في منجزه الفني , لأنه هو الذي يحلب لنا أشياء داخلية غير مكشوفة " بيد إن الفنان العظيم فيما يقول برغسون , إنما هو ذلك الذي يصدر في عمله عن انفعال جديد أصيل بحيث يولد في أنفسنا أحاسيس جديدة , او عواطف لم يكن لنا بها عهد وانفعالات لم تكن في الحسبان "³ وكما أكد أيضا "وكان ليس من واجب الفنان ان ينتقل من دور التطلع والتأمل والمشاهدة إلى دور الصنعة

¹-هنري برغسون , منبع الأخلاق والدين , المصدر السابق , ص47.

²-نورة بوحناش , إشكالية القيم في فلسفة برغسون , المرجع السابق , ص220.

³-محمد زكي لعشماوي , فلسفة الجمال في الفكر المعاصر , دار النهضة العربية لطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , 1980, دط , ص123.

والأداء والتحقيق¹ بمعنى أن الفنان له دور كبير في تأسيس النظرية الجمالية لأنه هو الذي ينبع منه الإيقاع الجمالي , وعليه فالإدراك الحسي وما يحمله من عواطف ومشاعر كلها ترتبط بالذات , أي أن الحكم الجمالي له علاقة بملكة الوعي .

وإضافة إلى هذا, نجد إن النظرية الفنية عند برغسون ارتبطت كلها بالقيم المفتوحة كالأخلاق المفتوحة والدين الحركي وغيرها , وذلك من خلال آليات التعاطف التي تنفذ إلى باطن الأشياء , فهو يرى إن الفن هو عبارة عن صراع باطني يكشف به العواطف الخلاقة والأحاسيس المتضمنة التي تسمح لنا بالإبداع الفني, لكي تكسب الفنان نوع من التذوق الجمالي .

فالإدراك الحسي الجمالي مرتبط بالفنان لأنه هو المتذوق الأول للقيم والأحكام الجمالية لان هذا الأخير هو الشخص للأشياء " وهكذا لكي يوجد خير في أي صورة من صورهِ , لا يلزم وجود الوعي فحسب , وإنما يلزم وجود الوعي العاطفي , فالملاحظة وحدها لا تكفي , وإنما ينبغي أن يوجد التذوق إلى جانبها"² أي أن الدوق العاطفي يكون له علاقة بديمومة الشخص المبدع أي انه يمر بعدة مراحل في تعرفه على العمل الفني وفي كل مرحلة تصدر له عاطفة جديدة "وفي هذه اللحظة المحددة , يكون الاختراع قد تجسد , إن التصور الرسمي يتحول إلى تصور صوري , فالكاتب الذي يكتب قصة , والمؤلف الدرامي الذي يبدع شخصيات وأوضاعا , والموسيقي الذي يضع سيمفونية والشاعر الذي ينظم قصيدة , كلهم تكونت في أذهانهم , أول الأمر أشياء بسيطة وتجريدية , أي أشياء غير متجددة انه بالنسبة للموسيقي أو الشاعر انطباع جديد , يجب تحويله إلى أصوات وصور وانه بالنسبة إلى الروائي أو المؤلف الدرامي , طرح يجب توسيعه وتحويله إلى إحداث وشعور فردي أو اجتماعي"³

إن الإدراك الحسي الجمالي مرتبط بتكوين العاطفة عبر كل إحداثها الزمانية وهي مرتبطة بالحدس الفنان و تختلف من شخص إلى شخص وهنا نجد : "وهنا يحاول برغسون إن يشرح لنا علاقة الدافع الفني بالإدراك الحسي العادي , فيقول إن الإنسان لا يرى في العادة من

¹- زكريا إبراهيم , فلسفة الفن في الفكر المعاصر , مصر للطباعة , العراق بغداد , دس , دط , ص 23.

²- المرجع نفسه , ص 28.

³- جورج سنياننا , الإحساس بالجمال , ت محمد مصطفى , المركز القومي للترجمة , القاهرة , دس , دط , ص 45.

الواقع سوى ما يساعده على استجابة لما يواجهه من مواقف, او ما يحقق له الإشباع في حياته , فليس الإدراك الحسي سوى عامل مساعد للفعل أو السلوك لأنه يعزل من مجموع الوقائع الخارجية ما بهمنا (..) فالإدراك الحسي في نظر برغسون لا يرينا الأشياء نفسها, بل هو يرينا منها ذلك الجانب العملي الذي اعرضنا¹ أي أن الإدراك الحسي يختلف من شخص إلى شخص مبدع.

وإضافة إلى هذا , فنت بين الأسس التي اعتمدها هنري برغسون : الذاكرة والخيال , حسب تعرف هذه الأخيرة بأنها عبارة عن وعاء يقوم بتخزين مجموعة من الذكريات السابقة , والتي تعتمد في ذاكرتها على مبدأ الوعي وهنا اكد برغسون هذا " ان الوعي البرغسوني هو الذاكرة عينها , الذاكرة التي تحتفظ في أعماقها بكل معطيات الماضي الذي يتراكم ليصبح جزء من الحاضر , ويكون الوعي بذلك شكلا من أشكال المستقبل "²

ا

¹-هنري برغسون , الطاقة الروحية , المصدر السابق , ص160.

²-هنري برغسون , بحث في المعطيات الوعي المباشر , المصدر السابق , ص09.

المبحث الثاني : الحدس الفني عند برغسون

إن الحدس هو معرفة مباشرة لا تحتاج إلى وسيط , تحدث في النفس فجأة أي أن المعرفة غامضة تكون متضمنة في أعماق النفس وكما يعبر عنه في بعض الأحيان بأنه الانفعال الداخلي النفسي له علاقة بالإبداع الإنساني أي أن الحدس مرتبط بالانفعال الإبداعي , فهو عبارة عن فهم غامض للنا و للأشياء معا , وذلك من خلال معرفة تتم بطريقة التوحيد أو المشاركة الطبيعية التي تثمر ولا يتم التعبير عنها إلا من خلال العمل الفني

وعليه نستنتج إن طبيعة الحدس تكمن في الكشف عن الغموض المتضمن وغير المكشوف , وكما نجد أيضا إن الغموض يكون متلبس العمل الفني , أي أن العمل في صياغة لانجاز الإبداعي يمر بعدة مراحل , في كل مرحلة يحاول الكشف عما يحتويه ذلك العمل المستساغ.

ان طبيعة الفن والحدس عند هنري برغسون كلاهما يحاولان الكشف عن أشياء من خلال الحياة الروحانية الباطنية , وهنا نجد أن في هذا الصدد يؤكد على وظيفة كلا من الحدس والفن "ولذلك تتماثل وظيفة الفن ووظيفة الحدس في كونهما يقومان بأبعاد الأفكار المصطنعة التي نتجت من ارتباط قدراتنا الطبيعية بالفعل , ثم يضعنا مباشرة مع ذاتنا وبذلك يكون الفن رؤية تمكننا من معرفة الواقع الخالص المجرد من كل غايات للفعل"¹ بمعنى أن كلا من الحدس والفن يحاولان النفور من كل المفاهيم والأفكار السطحية التي بتكهنها الإنسان وذلك من خلال هنري برغسون , وعليه هذين الأخيرتين هما اللذان يحاولان الوصول إلى عمق الذات العارفة لاكتشاف كل الأفكار الفنية التي تكون وراء الستار , أي أن برغسون هنا يحاول أن يصطنع الأفكار من خلال الكشف عن ماهو غير واضح لنا , وهذا ليكون إلا من خلال الحدس الفنان وإبداعه .

ان الحدس الفني هو الذي بإمكانه نستطيع إن ننقل من أفكار واضحة بالنسبة لأي إنسان عادي إلى أفكار غير مكشوفة , وتكون متضمنة داخل اي عمل فني , والذي يستطيع

¹ -نورة بوحناش , إشكالية القيم في فلسفة برغسون , المرجع السابق , ص226.

الكشف عن المعارف وإزالة النقاب عن ماهو مستور هو حدس الفنان وعليه " والواقع ان نزعة برغسون الحدسية , قد جعلته يعد الفن بمثابة عين ميتافيزيقية فاحصة , وكأنما هو إدراك مباشر يتيح لصاحبه النفاذ إلى باطن الحياة وسبر الاغوارالواقع, وإزاحة النقاب الحقيقة التي تكمن من وراء ضرورات الحياة العملية , فالفن في نظر برغسون دليل عادي إمكان امتداد بملكات الإدراك الحسي إلى ابعد مدى , من اجل رؤية ما نحن في العادة عاجزون عن رؤيته "1بمعنى إن جوهر العمل الفني هو الحدس الفنان , وما يتوصل إليه من نتائج دون ترتيب منطقي والتي هي عبارة عن مجموعة من المفاهيم التي يركبها المبدع حسب رغبته إثناء عملية الإنتاج الفني مهما كان نوعه إلى إن يصل إلى غايته المبتغاة ,وعليه ومن خلال الحدس يحاول أغلبية الفنانين الوصول إلى هدف المبتغي , من اجل كسب النجاح والإبداع في تجربته الفنية .

ان الحدس الفني حسب برغسون هو الذي يساعد الفنان في عمله من اجل البحث عن الخبرة الفنية وتوفر ذلك الإحساس الجمالي , وإضافة إلى هذا , فالحدس الفني هو بمثابة حاجز يحاول فيه الفنان الكشف عن ماهية الفن في إبداعه الفني وذلك بخاصية تكون كامنة فينا والذي ليعيها إلا حدس الفنان حسب برغسون ويستطيع إدراكها , وذلك يكون من خلال ابتعاده عن حياته العملية , أي انه يحاول الغوص في ذلك الفعل الفني والكشف عما يخفيه , أي أن الفنان يساعده حدسه المعرفي في الوصول إلى أشياء الغامضة أن الحدس أو الانفعال الإبداعي فهم غامض لانا وللأشياء معا في معرفة تتم بطريقة التوحيد والمشاركة الطبيعية التي تثمر ولا يتم التعبير عنها إلا في العمل الفني , حدس أو الانفعال لان الفكرة الفنية تتولد في جذور النفس "2 أي إن العمل الفني يتولد من خلال المعرفة الباطنية العميقة المتضمنة في جذور النفس , هذا ما يطلق عليه أفلاطون بالإلهام الفني ووصفه بالقوة الخيالية التي تنزل عليه من السماء إلى الأرض , أي من عالم المثل إلى عالم الحس , وهنا يتكون عنده الحدس الفني من خلال الكشف عن حقيقة الأشياء .

¹-زكريا إبراهيم , فلسفة الفن في الفكر المعاصر , المرجع السابق , ص16,15.

²-جان برتلمي , بحث في علم الجمال , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , 2011, ط1, ص561.

إن الحدس الفني كما قلنا سابقا لن له علاقة وطيدة بماهية الحدس , أي إنهما يشكلان نوع من التضارب الفني من خلال الممارسة وماهية العقل , أي أن الفن عند برغسون هو بمثابة نوع من القوى المتضاربة بين الموهبة والقدرة الفنان وما ينتجه ويبدعه من خلال الحدس الذي يصدر منه من الجانب الباطني العميق الذي يميل وكأنه قوة مبدعة لمفاهيم وأفكار وجودية , حيث يعتبر منهج الأكثر توافدا في إدراك المعنى الحقيقي للوجود.

أن هنري برغسون نجده انه صرح وأكد انه يوجد علاقة تكاملية بين الحدس والفن , هذا ما أكد عليه من خلال كتابيه "الفكر والواقع المتحرك" و"كتاب "منبع الأخلاق والدين" وكتاب "المادة والذاكرة" أي معظم كتبه تتناول نظرية الفن عنده , حتى ولم يكن قد ألف كتاب حول الفن وهنا نجد قوله "إن العمل العبقرى الذي لا يروق للمجتمع في أول الأمر , يستطيع أن يخلق لمجرد وجوده نظرة , وجود فينا , يساعدان على فهمه وعندئذ يصبح عبقرىا بنظرة ورائية"¹ أو كما أكد أيضا " وان في الخلق الفني شيئا من ذلك , مع هذا الفرق وهو إن أصابه الأثر بعد أن أخطاه , فإنما مرد ذلك إلى تحول في الذوق العام سببه هذا الأثر نفسه , فالأثر إذن قوة إلى جانب كونه مادة , فقد فرض وثبة أثارها فيه الفنان , أو هي وثبة الفنان نفسه , كانت في الأثر كامنة لا ترى ومثل هذا يقال في الابتكار الأخلاقى "² بمعنى ان الحدس الفني مرتبط بالإبداع الفنان من حيث ما ينتجه من عواطف خلاقية وذوق وجمال وأحاسيس , كلها تساعد في إنتاج واختراع أي عمل فني ناجح وهذا من خلال قدرة الفنان الباطنية .

إن الحدس الفني هو عبارة عن إحساس ووعي داخلي نفسي يتجلى في الفنان نفسه حسب برغسون , وتكون موجودة فيه , أي أن هذا الإحساس هو الذي يدفعه إلى إنتاج عمل فني هذا ما يعرف بوثبة الفنان وهنا اقر " وفي الثاني ثمة شئ سموه شئتم إلزاما , ولكن هذا الإلزام هو قوة التطلع أو وثبة , بل هو قوة هذه الوثبة نفسها التي أوجدت النوع الإنسانى

¹-هنري برغسون , منبع الأخلاق والدين , المصدر السابق , ص83.
²-المصدر نفسه , صفحة نفسها .

وأوجدت الحياة الاجتماعية¹ "أي أن الفنان له دور أساسي في تشكيا نظرية الفن عند برغسون وعلاقته بالحدس.

يقر هنري برغسون إن الحدس هو منبع الوجود وجوهر أساسي لبناء عمليته الفنية , أي إن بالحدس نستطيع أن نكشف جوهر الباطني لأي شيء من الأشياء المبدعة .

إن الحدس هو البصيرة والوسيلة المباشرة لدراسة الفن هذا ما أكد عليه برغسون " وينتج عن سوء الفهم حول هذه النقطة , جدل بين الواقعية والمثالية في الفن , فالفن بالتأكيد , ليس إلا رؤية مباشرة للواقع² بمعنى إن الفن عند برغسون هو عبارة عن عيان ورؤية مباشرة تتم بطريقة تلقائية دون تدخل إي وسيط " إن الفن ينطوي على معرفة من نوع معين هي المعرفة الحدسية intuition وهي المعرفة التي تصل إلى أعماق حقيقة الإنسان وتكشف أبعادا لا يمكن العقل ولا المنطق العلمي إن يفيد منها³ بمعنى ان النظرية الفنية برغسونية تتم عن طريق الحدس وحده بعيدا عن العقل والحواس وحتى المنطق العلمي , وكما أكد أيضا " الحدس هو جوهر الخبرة الفنية , فان الإدراك الجمالي لا يخرج كونه رؤية⁴ .

إن الحدس الفني عند برغسون بصفة عامة هو عبارة عن معرفة تكون بطريقة كلية لمعرفة جزئيات غير معروفة , ويركز هذا الأخير على موهبة الفنان ومقدرته البصرية , وهنا نكتشف أن هناك علاقة تكاملية بين الموضوع الفني والفنان وحدسه , أي أن كلاهما عندما يندمجان يشكلان عملا فنيا قائم بذاته , وهنا يتضح لنا الرؤية الفنية عند برغسون التي تكون صادرة من الوجدان الذاتي النفسي العميق , حيث أن الوجدان الذاتي للإنسان هو الذي يخلق في الفنان المبدع ذلك الطابع الفني صادر عن انطباعات وأحاسيس باطنية " الفن فهو يشكل ويصور حقائق عالمنا الباطني وما فيه من وجدان وانفعال ومشاعر ويقدمها في رموز ويلعب الخيال الفني دور رئيسي في إبداعها , ومما لاشك فيه أن الفن يكشف عن عالمنا

¹- هنري برغسون , منبع الأخلاق والدين , المصدر السابق , ص62.

²- هنري برغسون , الضحك , ت علي مقلد , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , دس , دب , دط , ص104.

³- أميرة حلمي مطر , فلسفة الجمال , دار المعارف , القاهرة , دس , دب , دط , ص43.

⁴- علي شناوة آل وادي , فلسفة الفن وعلم الجمال , المرجع السابق , ص60.

الداخلي "أي أن بالحدس نستطيع النفوذ إلى الداخل الأشياء والكشف عنها , وكذلك اقر" إن الفن يقوم بدور عظيم في الكشف عن أساليب الوجدان التي تختلف باختلاف الحضارات وتتغير بتغير الأجيال , كما انه يؤثر في طرق وأسلوب الإدراك الفني , حيث يقوم بتجسيد الوجدان وتصويره في أشكال وصور قابلة للإدراك الفني , إي انه يحول ماهو وجدان ذاتي في طبيعة الإنسان إلى موضوع "2 إي إن نظرية الفنية بالنسبة هنري برغسون يتعلق بمحاولة الكشف ونزع الستار عن كل ماهو غير ظاهر أو مكشوف بالنسبة للفنان , أي أن الحدس الفني عنده هو محاولة للتعلمق عن كل ماهو وجداني , حيث إن هذا الأخير يمكن التعبير عنه بأي طريقة كانت سواء كانت عن طريق النحت والشعر أو الرسم أو التصوير وغيرها من وسائل التعبير .

إن الحدس الفني عنده هو وسيلة التي تقوم بإظهار كل ماهو متضمن في الذات الإنسانية العارفة , أي انه بمثابة نزع ميثا فيزيقية من خلالها نكشف لنا مخابئ الفن وهذا ما نجده في " والواقع إن نزع برغسون الحدسية قد جعلته يعد الفن بمثابة عين ميتافيزيقية فاحصة وكأنما هو إدراك مباشر يتيح لصاحبه النفاذ إلى باطن الحياة وسبر الأغوار الواقع , وإزاحة النقاب عن الحقيقة التي تكمن من وراء ضرورات الحياة العملية , فالفن في نظر برغسون , دليل على إمكان بملكات الإدراك الحسي إلى ابعده مدى , من اجل رؤية ما نحن عاجزون عن رؤيته "3 بمعنى إن الفن عنده يهدف إلى إزاحة الستار والنقاب عن كل ماهو مستور عن الأعين بالنسبة للذات الإنسانية , وذلك لا يكون إلا من خلال ما يدعو إليه الحدس وهذا لا يكون إلا من خلال قطع كل الحواجز والعقبات التي تكون في طريق الفنان , لكي يستطيع أن يتم عمله الفني , وصولا إلى إدراك المباشر والخالص للحقيقة سواء كانت حقيقة فنية أو معرفية كانت , لكن ما يهم برغسون هنا , الوصول إلى حقيقة الابتداع الفني وذلك عن طريق حدس الفنان وعبقريته الكامنة فيه اي ان الفنان هو الذي يوصلنا الى حقيقة الواقع ومعرفته .

¹-أميرة حلمي مطر , فلسفة الجمال (إعلامها ومذاهبها) دار أنباء للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , 1998 , دط
ص228.

²-المرجع نفسه , صفحة نفسها .

³-زكريا إبراهيم , فلسفة الفن في الفكر المعاصر , المرجع السابق , ص16,15.

إن الحدس الفني عند برغسون هو وليد ذلك الانعكاس الذي تصدره التجربة الباطنية وإبداع الفنان في مجاله سواء في علم المعرفة أو الفن , وعليه هذا الأخير يتعلق بالأحاسيس والمشاعر الداخلية النفسية , وهنا تتولد عنده تلك النزعة الفنية التي تعطيه جانب من الإلهام والإبداع "ويجد الفنان ماهيته في الانزواء وراء الكليات والانسياب وراء طواعية التجربة الحدسية فهو يؤخذ بالرؤية المباشرة"¹ بمعنى أن تجربة الفنان الأولى والذي سيندرج عليها هي التجربة الحدسية , وهنا يتشكل لنا التناغم بين ماهية الحدس وماهية الفن " إن موضوع الفن يهدف إلى تنويم القوى الفاعلة أو لنقل المقاومة في شخصنا , ليقودنا بذلك نحو حالة من الانقياد الكامل , حيث ينجز الفكرة التي تقترح علينا , وحيث نتعاطف مع العواطف المعبرة عنها , وداخل أسلوب انشغال الفن سنعثر مرة أخرى في شكل ملطف ومهذب ومفعم بشكل من أشكال بالروحانية"² وهما نلاحظ أن كلا من الحدس والفن يقومان بوظيفة الكشف عن أشياء الباطنية , ومن هنا نجد أن هناك علاقة تجمع بينهما من حيث أن كلاهما يسعى إلى نزع النقاب ومعرفة الأشياء المتضمنة والباطنية سواء كان من خلال الحدس أو الفن .

وعليه فالحدس الفني في مجمله هو دراسة معرفية لحقائق الشعور والإبداعات الفنية من أجل الوصول إلى ماهو في باطنها , أي الوصول إلى المعرفة المطلقة والثابتة , وعليه فان هنري برغسون ينظر إلى الفن وكأنه نظرة حدسية تقوم بدراسة الواقع والطبيعة دراسة مباشرة دون أي دخيل , أي انه ينظر إلى الفن من خلال عين الفنان نفسه , أي أن الفنان بالنسبة إليه هو الذي يقوم بدور الإدراك والمشاهدة صوفية والحدسية وذلك من خلال ما يصدر عن المفاهيم الباطنية "إن برغسون بنظر إلى الفن وكان ليس فيه سوى الإدراك والعيان والحدس , أو كان ليس من واجب الفنان لن ينتقل من دور التطلع والتأمل والمشاهدة إلى دور الصنعة والأداء والتحقيق , وان عين الفنان تملك المقدرة الصوفية الهائلة على الاتحاد مع موضوعها"³ وكما أكد أيضا "أي الفنان بالنسبة برغسون يمثل دور

¹-نورة بوحناش , إشكالية القيم في فلسفة برغسون , المرجع السابق , ص228,229.

²-هنري برغسون , بحث في المعطيات المباشرة للوعي , المصدر السابق , ص31,32.

³-علي شناوة ال وادي , فلسفة الفن وعلم الجمال , المرجع السابق , ص58,59.

أساسي في تأسيسه لنظريته الفنية وعلاقتها بالحدس , وإضافة إلى هذا فالحدس الفني هو بمثابة تجربة إبداعية تلازم الفنان وتواكبه خلال عمله الفني .

إن الحدس الفني يهتم بكل خبرات شعورية والأحاسيس الفنية التي تصدر بطبيعة الحال من المبدع (الفنان) " إن الإبداع والخلق التجربة الباطنية في دليل على تلك القدرات التي يتصف بها الفنان على غيره من عامة الناس , فهو إنسان يستطيع التعبير والكشف عن التجربة الباطنية , إذ يتخذ الفن كوسيلة لأدراك الزمن , كما يمكن القول أن هذه الطاقة الإبداعية ترافق المبدع طيلة فترة إبداعه " ¹ والزيادة على هذا كما قلنا سابقا أن هناك علاقة تجمع بين الحدس والفن أي إنهما متلازمان مع بعضهما البعض أولا أن كلاهما يسعى ويثابر من أجل الوصول إلى مطلقة الأشياء والمفاهيم , وهذا لا يكون إلا من خلال قوة تكون كامنة ومستترة فينا , وهذا ما يسميه هنري برغسون بالحدس الفني ' أي أن كلاهما يحاول الوصول إلى الهدف المبتغي وذلك من خلال العودة إلى الحياة الباطنية الروحية , وهنا يستند إلى قوة الذي يمتاز بها الفنان إلا وهي الحدس , وعليه يقر برغسون أن حقيقة الفن هي الدعوة النفور من كل الأشياء السطحية والخارجية , بل يدعو إلى محاولة الكشف عن كل ما هو غير واضح بالنسبة إلينا , وهذا لا يكون إلا من خلال التعمق الفنان في باطنية الأشياء الداخلية هذا ما أكد عليه "ولذا يؤكد برغسون على أن كل محاولة لدراسة الفن بواسطة تعداد لتقنياته الخارجية محاولة فاشلة منذ البداية ذلك أنها تعطي نتائج سطحية لا تعي الحقيقة الفن هو الفن " ² وكما أكد أيضا " وكان برغسون يقصد من وراء هذه الإجابة إلى إن فن المستقبل سر محجب هيات لأية عين مستنصرة أن تدركه في الحاضر , ما دامت السمة الأساسية التي تميز العمل الفني الأصيل إنما هي استحالة التنبؤ به مقدما " ³ بمعنى أن الفن عند برغسون هو ليس كل ما تراه العين المجردة في خارجها أي على مستوى السطحي , بل هو بمثابة غطاء مستترة بعدة أقنعة , ومن هنا يحاول برغسون استعمال بما يعرف بمطرقة المفاهيم , أي أن الحدس الفني عند برغسون هو هدم كل تلك الأشياء السطحية الخارجية وصولا إلى المفهوم المطلق , هذا ما فعله نيتشه تماما من خلال

¹-نسيمه حشاشي , المنهج الحدسي عند برغسون , خيرة بورنان , جامعة محمد بوضياف , مسيلة , 2017,2018,ص60.

²-نورة بوحناش , إشكالية القيم في فلسفة برغسون , المرجع السابق , ص229.

³-زكريا إبراهيم , فلسفة الفن في الفكر المعاصر , المرجع السابق , ص22.

منهجه الجنيالوجي الذي هو بالضبط العودة إلى أصل الأشياء , وهذا ما تبناه من خلال كتابه " جنيالوجيا الأخلاق " .

إن الحدس الفني هو بمثابة كشف وإظهار كل ما هو محجوب عن الأعين , فكل من الحدس والفن عند برغسون يعمل عمله الخاص وهنا أكد ذلك من خلال قوله " صحيح أن الفن يكشف لنا في الأشياء عن صفات ولوينات أكثر مما ترى في هذه الأشياء العادة , أن الفن يوسع إدراكنا من غير شك , ولكنه يصفه سطحيا أكثر مما يوسعه عمقا انه يعني حاضرا ولكنه لا يجعلنا نتجاوز الحاضر كثيرا , أما الفلسفة نستطيع بها أن نتعود أن لا تعزل الحاضر من الماضي الذي يجره معه , أن جميع الأشياء تكشف بفضلها عمقا , بل نكسب بفضلها ما هو أكثر من العمق " ¹ إلا أن هذا لا يعني أن هناك تمييز بين وظيفة الفن ووظيفة الحدس لان كلاهما يحاولان الوصول إلى الحقيقة من خلال التجربة الباطنية والتي هي أهم تجربة بالنسبة لبرغسون , أي أن برغسون في تحليله لماهية الفن الذي يعتمد على الديمومة الروحانية , وكان الفن عند برغسون يمر بعدة أزمنة وصولا إلى ما هو مطلق وابدئي وغير معروف ومكشوف بالنسبة للإنسان العادي " والحق أن العمل الفني كالكائن حي سواء ديمومته الخاصة , فهو لا يمكن أن يكون إلا شيء فريدا , لا يقبل المقارنة والمقابلة , ان الفنان ليس شعر شعورا واضحا بان إبداعه مرهون بزمنه الخاص , فهو يسعى جاهدا في سبيل انتزاع عمله الفني من تيار الديمومة " ² وعليه فالحدس الفني يستدل في تحليله في نظرة زمانه التي تعني عند برغسون بالديمومة الخاصة , وعليه فالإبداع الفني بالنسبة إليه , وكما قلنا سابقا له علاقة بما هو كامن في جوهر الفنان وحدسه , وهذا الأخير (الفنان) يكون مرتبط بإنتاج عمله الفني في مجال الذي يبتدع فيه " هل هدف الفن إلا أن يرينا , في الطبيعة وفي الروح في خارج أنفسنا وفي أنفسنا أشياء ما كانت تمس دواتنا وشعورنا منا صريحا , إن الشاعر والروائي اللذين يعبران عن حالة نفسية لا يلفقان هذه الحالة تليفقا , وما كان لنا إن نفهمها لولا أننا لاحظنا في أنفسنا ما يقولانه لنا الآخرين , لاحظنا على حد ما فكلمنا أمعنا في الحديث إلينا لاحظنا ولوينات من الانفعال والفكر , كان يمكن أن تظهر

¹-هنري برغسون , الفكر والواقع المتحرك , المصدر السابق , ص174,173.
²-زكريا إبراهيم , فلسفة الفن في الفكر المعاصر , المرجع السابق , ص22.

فينا منذ زمان طويل , لكنها ظلت خفية لا ترى كمثّل الصورة الفوتوغرافية , قبل أن تغطس في الحوض الذي سنكتشف فيه "1 وكما أكد أيضا "فالتجربة الفنية يعينها كل البشر, أو هي في حقيقتهم الأولى قبل أن تتوزع في دروب المنفعة وان عجزوا عن الابتداع فإنهم يمتلكون التذوق الجمالي "2

أن الحدس الفني يرفض كل ما هو يصدر عن أشياء سطحية وخارجية , بل يؤكد على كل ماهو باطني , لان هذا الأخير هي التي تكون الفنان طبيعته الفنية المطلقة , أي أن الحدس الفني لا يهتم بالتكرار والتعود , بل يقر على ماهو مستمر , أي يؤكد على الاستمرار والدوام هذا ما يعرف بالديمومة الخلاقة , لان بهذه الأخيرة يستطيع الفنان أن يدرك الزمنية للنظرية الفنية أي أن الفن عنده يكون عبارة عن تلقائية عفوية تصدر عن مابعرف بحدس الديمومة " لان في الخلق لشيئا من ذلك , مع هذا الفرق وهو إن اصلبه الأثر بعد أن أخطاه فان مرد بذلك إلى تحول في الذوق العام هو الأثر نفسه , فالأثر إذن قوة إلى جانب كونه مادة , فقد فرض وثبة أثارها الفنان "3

¹-هنري برغسون , الفكر والواقع المتحرك , المصدر السابق , ص149.

²-نورة بوحناش , إشكالية القيم في فلسفة برغسون , المرجع السابق , ص228.

³-هنري برغسون , منبع الاختلاق والدين , المصدر السابق , ص83.

المبحث الثالث : الحدس الفني بين برغسون وكروتشه.

لقد تناولنا من قبل الحدس الفني عند برغسون الذي هو بمثابة رؤية مباشرة تتم بطريقة غير وسطية , وكما أن هنري برغسون اعتبر الحدس بأنه هو الذي به نتوصل به إلى الفن , والذي عبر عنه بالحدس الفني اذي يعتبر وكأنه طريقة أو مسلك الذي يتبعه الفنان في عمله الفني , حيث يمكن اعتباره نوع من التجربة الباطنية الوجدانية , التي تنغمس وتتعمق في باطن الذات الإنسانية لمعرفة ماهو غير مكشوف بالنسبة للذات العارفة .

فالحدس الفني نستطيع به التعبير عن ماهو غير مرئي ومخفي , وبهذا الأخير , نتوصل إلى التجربة الفنية المطلقة وثابتة التي لا تتغير.

وفي هذا السياق نجد أيضا أن المعرفة الحدسية قد تناولها كل من كروتشه وهربرت ريد , ولكن ما يهمنا الآن هي نظرية الفن عند كروتشه , الذي اعتبر أن الفن يصدر من تجربة الباطنية أيضا , أي من النظرية الحدسية , حيث إن الحدس الفني عند كروتشه هو مثله مثل ما تناوله هنري برغسون من خلال نظريته الفنية , وهذا لا يعني أنهما قد سلك نفس المسلك , بل نجد أن هنالك بعض الفروقات التي تميز بينهم من خلال نظريتهم الفنية , فكروتشه أضاف إلى ماهية الفن ما يعرف بماهية التعبير.

ان الفن عند بندتو كروتشه له علاقة أيضا بماهية الحدس الفلسفي , أي أن كروتشه اعتبر الحدس بمثابة دراسة للنظرية الفنية , أي إن هذا الأخير يدرس ماهية الفن , وعليه فالفن يعتبر مثلا حيا يعبر عن الإحساسات الفنية هذا ما نجده في "والحدس عند كروتشه يتسم بالغنائي ..وان الحدس يعد تعبيراً حيا عن ماهية الفن ..وان الرؤية الحدسية أساس عالم الفن وليس في إخراجها فنيا"¹بمعنى أن الفن عنده له علاقة بالحدس.

الحدس الفني عند كروتشه يتميز بعدة خصائص تميزه في كونه يرتبط بالحدس الفلسفي وذلك من خلال انه لا يهتم بما هو خارجي , بل يحاول أن ينغمس في الحقائق الباطنية الداخلية , كما أن كروتشه يحاول ربط الخيال , أي الصور الخيالية بماهية الفن هذا ما نجده مؤكدا في

¹-علي شناوة آل وادي ,فلسفة الفن وعلم الجمال ,المرجع السابق , ص62

"والفنان عندما يقدم صور الذهنية الخيالية مقلدا من فيزيقيتها ومؤكدا فكرتها التي تعبر عن حركة الروح وما على المتلقي الجمالي إلا أن يعيد ما يقدم إليه من صور خيالية ذهني على مستوى حركة الوعي لديه وباعتقادي أن العمل الفني كيانه الفيزيقي وموضوعه الجمالية ذات تنظيمية النسيجية العالية التي تعبر عن أسلوبية ومحتوى الفنان"¹ بمعنى أن الحدس الفني مرتبط بالحقائق الخيالية بعيدة , تعبر عن ماهية الروح عنده.

ان الحدس الفني عند كروتشه يعد بمثابة تعبير عن ماهو متضمن وباطني وهنا قيل " بناء على ما سبق يمكن إن نصنف المعرفة الحدسية بأنها معرفة تعبيرية knowledge is expressive knowledge intuitive , إنها مستقلة ومتميزة عن الوظيفة الفكرية ومستقلة عن التحديدات التجريبية ومستقلة عن الواقع والواقع وعن ادراكات المكان والزمان , أنها متميزة كصورة لما يكون مادة للحدس أو المعاناة وهذه الصورة هي التعبير , وان الحدس هو التعبير ولا شيئا لا التعبير"² وكما أضاف أيضا "فإذا استعرضنا نشاط الروح كله كان الفن هو القاعدة التي يرسو عليها البناء الهرمي الضخم , ذلك لأنها أول درجات التعبير عن نشاط الروح وبغيره لا يمكن للأنشطة الأخرى أن توجد , انه أولى خطوات تعبير الروح كما سبق أن بين هيجل , ذلك أن الحدس , مادة الفن , يسبق دائما التصورات المنطقية التي تتعامل بها الفلسفة والعلم"³ أي أن لحدس الفني اقرب إلى ماهية الروح , وذلك من خلال من خلا ما يصدر عنه عدة مفاهيم وحقائق داخلية , وهذا من حيث المفاهيم الخيالية التي تنعكس على شكل عواطف وانفعالات وهنا نجد "والانفعال لدى كروتشه ليس فورة اعتباطية , بل يستوجب التأمل ليمسي صورة فنية ومعبرة"⁴ بمعنى أن الانفعال ليس مجرد شيء يصدر عن الذات العارفة صدفة لدى كروتشه إنما هو عبارة عن صورة تصدر من خلال حقيقة كانت منغمسة فينا وكأنها تأتي من خلال اللاشعور .

¹-علي شناوة آل وادي , فلسفة الفن وعلم الجمال , المرجع السابق, ص62.

²-أميرة حلمي مطر , فلسفة الجمال (أعلامها ومذاهبها) , المرجع السابق ص196.

³-أميرة حلمي مطر مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن , دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , ط1 2013, ص169.

⁴-علي شناوة آل وادي , فلسفة الفن وعلم الجمال , المرجع السابق, ص61.

إن الحدس الفني عند كروتشه هو الذي تبلوره ويصوغه هو حدس الفنان وقدرته الفنية وهنا نجد "ويرى كروتشه إن الفنان تكمن قدرته الحقيقية ليس في إخراج الصورة , بل في تصور الفكرة لديه"¹ أي إن الفن لديه يتمثل في صورته الباطنية هذا ما نجده في "فبقدر ما يؤكد كروتشه على الاستقلالية والفردية العمل الفني على قيمة العاطفة في بلورة الصورة , وبقدر ما يؤكد أن عالم الفن عالم الظواهر وليس الحقائق , وان منهج الفنان الحدسي يحتل أهمية كبيرة , فجوهر الفن إنما يكمن في التصور الباطني , وليس في الإخراج"² وهنا نجد أن كروتشه يؤكد هذا القول "والفن تركيب فني قبلي حقيقي , تركيب للعاطفة والصورة في الحدس , تركيب نستطيع أن نقول بصددها العاطفة بدون صورة عمياء , والصورة بدون عاطفة فارغة"³.

ان الفن عند كروتشه كما قلنا سابقا لقد اعتبره من مميزاته انه حدسا وتعبيرا عن الصورة الباطنية على عكس هنري برغسون الذي اعتبره عيان وحدس , وكما انه اعتبر الفن أداة نفعية , وهنا نجد أن كروتشه قد أنكر كل ما هو نافع في الأفعال الفنية وهذا ما نجده مؤكدا في "ونحن حين عرفنا الفن بأنه حدس , فقد أنكر ثانيا أن يكون الفن فعلا نفعيا , يقصد من ورائه الإنسان إلى تحصيل لذة واجتتاب الألم , والواقع أن كروتشه حين يجعل من الفن ضربا من العيان فإنه يخلع عليه طابعا نظريا بوصفه تأملا أو معرفة حدسية , وبالتالي فإنه يأبى أن يهبط الفن إلى مستوى الأفعال النفعية التي تدخل في نطاق الاهتمامات العملية"⁴ بمعنى أن كروتشه يرفض رفضا تاما كل ما هو نفعي من خلال مثلا أن هنالك لوحة فنية جميلة , إذا كانت جميلة فهي تحقق لنا منافع وإذ لم تكن جميلة أي قبيحة فهي لا تحقق لنا منافع هذا ما يرفضه كروتشه .

فالفنان عند كروتشه يجب أن يكون متزنا في أعماله الفنية , وكما نجد أن كروتشه أيضا لنكر أن الفن ليس مجرد أداة حدسية تصويرية فقط , على عكس هنري برغسون , إنما اقر بأنها معرفة حدسية عيانية وكذلك تعبيرية وهنا أكد " فقد أنكرنا كذلك (..) أن يكون الفن مجرد

¹-علي شناوة آل وادي , فلسفة الفن وعلم الجمال , المرجع السابق ,ص61.

²-المرجع نفسه , ص61 .

³-ب, كروتشه , فلسفة الفن ,ت سامي البارودي ,المركز الثقافي العربي , بيروت , ط1,2009,ص56.

⁴-زكريا إبراهيم فلسفة الفن في الفكر المعاصر , المرجع السابق, ص39.

معرفة تصورية *connaissance conceptuelle* وقد سبق لنا أن رأينا كيف ميز كروتشه المعرفة الحدسية أو العيانية عن المعرفة التصورية أو العقلية¹

وعليه من أهم النقاط التي نلاحظها بين الحدس الفني بين كروتشه وبرغسون هي: ان الحدس الفني عند برغسون ينقلنا إلى لب ذلك الموضوع (أي العمل الفني) مباشرة بدون أي وسائط, أي انه يستوحي حدس الفنان, بينما الحدس الفني عند كروتشه كذلك يكون بطريقة مباشرة لكن بالنسبة لكر وتشه يجب أن يتدخل عامل آخر ألا وهو ماهية التعبير لان بالنسبة إليه أن حدس الفنان يتطلب أن يكون فيه قدرة عقلية لكي هنالك عمل فني ناجح, بينما هنري برغسون يستبعد كل الأدلة والبراهين العقلية في بناء عمله الفني .

وكما أن برغسون حدسه الفني يتطلب الإلهام, لان هذا الأخير مايميزه هو الظهور المفاجئ والمباشر لفكرة العمل الفني أو في ذهن الفنان, بينما كروتشه يستدعي موضوع التعبير.

¹-زكريا ابراهيم, فلسفة الفن في الفكر المعاصر, المرجع السابق, ص34.

الخاتمة

الخاتمة

ومن خلال تطرقنا إليه من فصول ومباحث , وتتضمن الإجابة عن الإشكالية المطروحة , حيث نستنتج من هذا الموضوع أهم الأفكار الأساسية وهي :انه اعتبر الحدس هو الحقيقة الوحيدة التي توصلنا إلى عمق المعرفة الحقة , سواء كان من خلال الفلسفة , أو العلم , أو الفن وغيرها , حيث انه اعتبر أن الحدس الفلسفي البرغسوني نوع من الوجدان العاطفي , الذي يحاول إن يعمق الذات العارفة إلى كل ماهو وجداني داخلي.

إن الحدس الفني عند برغسون اعتبره نوع من المعرفة المباشرة التي تأتي إلى الذات العارفة بطريقة مفاجئة غير معروفة , وعليه فالحدس الفني هو محاولة معرفة كل ما هو متضمن وذلك من خلال حدس الفنان كما يقول برغسون , لان من خلال حدسه يتوصل إلى نتائج دون تنبيه أولي .

إن الحدس تكمن دراسته في النظرية الباطنية , ومن خلال هذا نتوصل إلى أن الفن من خلال هذا الأخير يستطيع أن يدرس أي عمل فني كان , بمعنى أن الفن من خلال الحدس يعطي لمسة فنية مجردة , وهذه لمسة تكون من خلال الحدس الفني للفنان.

وعليه , إن علاقة التي تربط بين الحدس والفن تكون من خلال ما يدرسه كلاهما وذلك من خلال إن :

إن الحدس الفلسفي هو رؤية باطنية التي من خلالها نتوصل إلى عمق الذات العارفة , وهنا نجد أن هنري برغسون ربط الفن بالحدس وهذا من خلال إن النظرية الفنية تتطلب هذا الأخير (اي الحدس) تلك المعرفة الباطنية , لان الفن حسب برغسون يستوحى تلك النظرة المتضمنة لكي يبني عمله الفني ,

وهنا نتوصل أن الحدس والفن كلاهما يدرسان المعرفة الباطنية بطريقة مباشرة وعيانية خالصة .

أن الحدس بصفة عامة هو محاولة الوصول إلى الأحاسيس والعواطف المختلفة , وهنا نجد أن الفن له علاقة به وذلك من خلال أن يجسد تلك النظرة الفنية التي تمت من خلال

الخاتمة

الحدس وما ينتجه من المفاهيم معمقة من الذات العارفة , لكي يبني عمله الفني بنظرة مختلفة عن أي فنان آخر وهي نظرة مثالية.

ومن هنا نستنتج , إن الحدس الفني هو إدراك حسي خالص حسب هنري برغسون , وذلك لارتباطه بالأحاسيس والعواطف غير ظاهرة.

قائمة المصادر و المراجع.

1-المصادر

- 1-هنري برغسون ,بحث في المعطيات المباشرة للوعي ,ت,الحسين الزاوي ,المنظمة العربية للترجمة , بيروت , لبنان , 2009ط1,
- 2-هنري برغسون ,الفكر والواقع المتحرك ,ت.سامي الدروبي ,الأوابد ,
- 3-هنري برغسون , التطور المبدع ,ت.جميل صليبا ,اللجنة اللبنانية للترجمة الروائع,بيروت ,دط,1981.
- 4-هنري برغسون ,الطاقة الروحية ت.علي مقلد ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ,ط1,1991.
- 5-هنري برغسون ,مدخل الى الميتافيزيقا ,ت.محمد علي أبو ريان ,دط.دس,دب.,
- 6-هنري برغسون ,منبعا الأخلاق والدين ,ت.سلمي الدروبي ,عبد الله عبد الدائم ,الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر,دط,1971.,
- 7-هنري برغسون ,الضحك ,ت علي مقلد ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر - والتوزيع ,دط , دس,دب.

2-المراجع

- 1-عبد اللطيف محمد خليفة , الحدس والإبداع ,دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ,القاهرة ,دط,2000.
- 2-نورة بوحناش ,إشكالية القيم في فلسفة برغسون ,منشورات الاختلاف,الجزائر,ط1,2010.
- 3-إميل ريبه , اتجاهات الفلسفة المعاصرة ,محمود قاسم ,دار الكشاف للنشر والتوزيع,دط.

قائمة المصادر والمراجع

- 4-حسين علي فلسفة الفن (رؤية جديدة), دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, ط1, 2010.
- 5-جيل دولوز, البرغسونية, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, ط1, 1997.
- 6-بوشنسكي, الفلسفة المعاصرة في أوروبا, تعزت قرني, سلسلة عالم المعرفة العدالة والحرية في فجر النهضة العربية الحديثة, دط, الكويت, .
- 7-زكريا إبراهيم, مشكلة الفن, دار مصر للطباعة, دط,
- 8-علي شناوة آل وادي, فلسفة الفن وعلم الجمال, دار الصفاء للنشر والتوزيع, عمان, ط1, 2012.
- 9-زكريا إبراهيم, فلسفة الفن في الفكر المعاصر, دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع, العراق, دط, دس, .
- 10-محمد زكي لعشماوي, فلسفة الجمال في الفكر المعاصر, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, دط.
- 11جورج ساتيانا, الإحساس بالجمال, ت محمد مصطفى, المركز القومي للترجمة, القاهرة, دط, .
- 12-جان برتميلي, بحث في علم الجمال, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, دط, 2011.
- 13اميرة حلمي مطر, فلسفة الجمال, دار المعارف, القاهرة, دط.
- 14-أميرة حلمي مطر, فلسفة الجمال (إعلامها ومذاهبها), دار الإنباء للطباعة والنشر, القاهرة, دط, 1998.
- 15اميرة حلمي مطر, مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن, دار التنوير للطباعة والنشر, القاهرة, ط1, 2013.

قائمة المصادر والمراجع

- 16-ب. كروتشه, فلسفة الفن, ت سامي الدروبي, المركز الثقافي العربي, بيروت, ط1, 2009.
- 17-فريدريك نيتشه, أصل الأخلاق وفصلها, ت حسن فتيسي, مؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع, دط, دب, دس.
- 18-العربي ميلود, مفهوم الزمان في فلسفة برغسون, ابن النديم للنشر والتوزيع, الجزائر, ط1, 2013,

3-المعاجم والموسوعات

- 1-ابن منظور الإفريقي المصري, لسان العرب ج6, دار صادر, بيروت.
- 2-مراد وهبة المعجم الفلسفي, دار القباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, دط, 2007.
- 3-إبراهيم مذكور, المعجم الفلسفي, الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية, دط, 1983.
- 4-رونثال يوديين, الموسوعة الفلسفية, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت, دط, دس,
- 5-معمن زيادة, الموسوعة الفلسفية العربية م1, مكتبة مؤمن قريش, ط1, 1986.
- 6-مصطفى حسيبة, المعجم الفلسفي, دار أسامة للنشر و التوزيع, عمان, ط1, 2009.

4-رسائل جامعية

- 1-عشور سليمة, الزمان السيكلوجي عند هنري برغسون, حوضر رياض, جامعة محمد بوضياف, مسيلة, 2017.2018.

5-المجلات والدوريات

قائمة المصادر والمراجع

1- طيرشي كمال الفلسفة الروحانية عند هنري برغسون ,مجلة المقاربات الفلسفية ,العدد4,ديسمبر,2014,الجزائر.

2- فوزية ضيف الله مامعنى أن يكون الحدس عند برغسون منهاجا للتفكير,المنظور في شبكة الواب, موقع مؤسسة مؤمنون بلا حدود
[WWW ,MOMINOUN .COM/ARTICLE](http://WWW.MOMINOUN.COM/ARTICLE)

حُظَّةُ البَحْثِ :

الفصل الأول: الحدس عند برغسون (الحياة الباطنية الروحية).

المبحث الأول: مفهوم الحدس عند برغسون.

المبحث الثاني: مكانة الديمومة في فلسفته الروحانية

المبحث الثالث: الحدس في مجال القيم.

الفصل الثاني: الحدس والفن .

المبحث الأول: أسس النظرية الفنية عند برغسون.

المبحث الثاني: الحدس الفني عند برغسون

المبحث الثالث: الحدس الفني بين برغسون وكروتشه.

الخاتمة.

قائمة المصادر و المراجع.